دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	ثورة 25 يناير في المقال الصحفي الأردي من خلال صحيفة " جنك " الباكستانية
المصدر:	مجلة كلية اللغات والترجمة
الناشر:	جامعة الازهر - كلية اللغات والترجمة
المؤلف الرئيسي:	عبدالرحيم، عبدالرحيم عبدالغني محمد
المجلد/العدد:	ع2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	يناير
الصفحات:	159 - 208
رقم MD:	761677
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	ثورة 25 يناير 2011، الصحافة الأردية ، صحيفة جنك ، باكستان
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/761677

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

ثورة ٢٥ يناير في المقال الصحفي الأردي
من خلال صحيفة: (جنگ) الباكستانية

د . عبدالرحيم عبدالغني محمد

المدرس بقسم اللغة الأردية وآدابها

كلية اللغات والترجمة

جامعة الأزهر

إذا الشَّعْبُ يَوْمًا أرَادَ الْحَيَـاةَ فَلا بُدَّ أنْ يَستَجِيبَ القَـدَر

وَلا بُـدَّ لِلَّيْـلِ أنْ يَنْجَلِـي وَلا بُدَّ للقَيْدِ أنْ يَـنْكَسِـر

(أبو القاسم الشابي)

مقدمة

موضوع البحث وأهميته:

لا تزال أحداث ثورة ٢٥ يناير العظيمة مشتعلة وتداعياتها لاتزال تلقي بظلالها على جميع مناحي الحياة المصرية، وقد لا يكون من العسير على كثير من أبناء الوطن العربي رصد كل ما يتعلق بهذه الثورة المباركة، فمن المؤكد أن الفترة المقبلة ستشهد ظهور الكثير من الدراسات التي تهتم بها، وتعنى بدراسة جوانبها المختلفة؛ مما يجعل من السهل على القارئ العربي أن يدرك أبعاد وتداعيات تلك الثورة على العالم بوجه عام والمنطقة العربية بوجه خاص، إلا أنه سيكون من الصعوبة بمكان الوقوف على رؤية بلدان أخرى ــ خارج محيط الوطن العربي ــ لهذه الثورة، ومدى تأثرهم بها، وانعكاساتها عليهم؛ لا سيما وإن كانت تلك البلدان لا تحظى العلاقة معهم باهتمام إعلامي كبير كغيرها من الدول الغربية والأوروبية، أضف إلى ذلك ندرة وجود دراسات من هذا النوع قد تُعنى بقراءة الثورة المصرية من الداخل الباكستاني؛ نظراً لقلة دارسي اللغة الأردية في الوطن العربي؛ لذا فإن هذه الدراسة تهدف في المقام الأول إلى عرض وتحليل الرؤى المختلفة لأشهر كتّاب المقال في جريدة (جنگ) فيما يتعلق بالثورة المصرية منذ بدايتها وحتى الشروع في كتابة هذا البحث المتواضع الذي ما كان له أن يتم إلا بعون الله وتوفيقه.

لقد عرفت شبه القارة الهندية الصحافة المطبوعة على أيدي الإنجليز في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، خاصة في مدن مثل كلكتا وبمباي ومدراس، وإن كان صدور الصحف في ذلك الوقت لا يمثل البداية الحقيقية للصحافة الأردية؛ وإنما صحافة أجنبية صدرت على أرض شبه القارة الهندية، كان جل اهتمامها الإنجليز والأوروبيين المقيمين هناك. وفي الربع الأول من القرن التاسع

عشر بدأت تصدر بعض الصحف بلغات محلية، فبدأ بعضها يصدر باللغة البنغالية أولاً، ثم بعد ذلك بالفارسية والأردية والكجراتية[١].

هذا وقد كانت الصحافة الإنجليزية في القرن التاسع عشر الميلادي تحتل مكانة مرموقة في شبه القارة الهندية، حيث لم تكن الصحافة المحلية في ذلك الوقت قد ازدهرت، وحظيت بقبول شعبي يجعلها تقف نداً قوياً في وجه الصحافة الأجنبية في مجتمع كانت تسيطر عليه ثقافة تقليدية جامدة، ففريق لم يعتاد مطالعة الصحف والمجلات، وفريق آخر كان يتساءل فيما بينه عن جواز تعلم اللغة الإنجليزية ومطالعة صحفها وكتبها.

أما عن البداية الحقيقية للصحافة الأردية فكانت مع صحيفة (جام جهاں نما) التي بدأت تصدر من مدينة كلكتا في عام ١٨٢٣م تحت رعاية شركة الهند الشرقية، غير أنها حُظرت في ٢٣ مارس عام ١٨٢٨م، لرغبة أهل البلاد آنذاك في الكتابة بالفارسية، رغم أن لغتهم الأردية، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى تمسك أهل البلاد في ذلك الوقت بلغة لها جذورها التاريخية العميقة في أوطانهم، حيث ظلت لقرون لغة للدولة ورمزاً للثقافة والأدب، وفي عام ١٨٣٠م قرر الإنجليز جعل اللغة الأردية لغة رسمية للبلاد بدلاً من الفارسية، ورغم ذلك ظلت الفارسية تحظى بقبول عام لفترة قصيرة، وشيئاً فشيئاً بدأت الصحف الأردية تصدر من جديد لتملأ ذلك الفراغ الذي خلفته اللغة الفارسية، وكان من أشهر تلك الصحف: (دهلى اردو اخبار، سيد الأخبار، زميندار.. وغيرها)[٢].

---

(١) انظر: مسكين على حجازي، خيابان صحافت، سنگ ميل پبلى كيشنز- لاہور، ط ١٩٩٢ء، ص ٤٣. أيضاً: مسكين على حجازي، پنجاب ميں اردو صحافت كى تاريخ، سنگ ميل پبلى كيشنز- لاہور، ط ١٩٩٧ء، ص ٤٤٧، ٤٤٨.

(٢) انظر: مسكين على حجازي، صحافتى زبان، سنگ ميل پبلى كيشنز- لاہور، ط ٢٠٠٧ء، ص٥٠. أيضاً: مسكين على حجازي، خيابان صحافت، ص٤٤.

والسبب في اختيار جريدة (جنگ) من بين الجرائد الباكستانية الناطقة باللغة الأردية؛ هو أنها جريدة مستقلة تعد في مقدمة الصحف الأوسع انتشاراً والأبرز أهمية في باكستان، فضلاً عن أنها من أقدم الصحف هناك، فقد أسسها السيد (مير خليل الرحمن*) عام ١٩٣٩م، وصدر أول عدد لها من مدينة دهلى الهندية، وكانت وقتها اللسان الناطق باسم (حزب الرابطة الإسلامية*) المطالب بحقوق المسلمين في شبه القارة الهندية، وفي عام ١٩٤٧م وبعد قيام باكستان اتخذت الصحيفة من مدينة كراتشي الساحلية مقراً لها، وكذلك فعلت بقية الصحف الإسلامية الأخرى كجريدتي (روزنامه ڈان، وروزنامه انجام).[1].

(*) **مير خليل الرحمن:** مؤسس صحيفة جنگ، ولد عام ١٩٢٧م في أسرة كشميرية، والده هو (مير عبدالعزيز) من الذين تلقوا تعليمهم في علی گڑھ، أما جده (امير جان محمد) فقد كان يعمل بالتجارة، هذا وقد اختار والده العمل في مدينة دهلى بعد إنهاء دراسته، لكنه سرعان ماتوفى وما زال ابنه مير خليل الرحمن في سنواته الأولى في الحياة. بدأت علاقة مير خليل الرحمن مع الصحافة منذ الصغر، حيث عمل في بدايته كبائع صحف متجول، وعاش يحلم بتأسيس صحيفته الخاصة إلى أن تحقق له ذلك عام ١٩٣٩م عندما أصدر صحيفة جنگ من مدينة دهلى، وبعد قيام باكستان عام ١٩٤٧م انتقل وأسرته إلى مدينة كراتشي، وهناك أعاد إصدار صحيفته، فذاع صيتها، وازداد عدد قرائها حتى أصبحت من أكثر الصحف شيوعاً وانتشاراً في باكستان.انظر:http://en.wikipedia.org/wiki/Mir_Khalil_ur_Rehman

(*) **حزب الرابطة الإسلامية:** هو حزب إسلامي نشأ نتيجة اجتماع دعا إليه السيد (نواب وقار الملك) كل زعماء المسلمين في شبه القارة الهندية من أجل المطالبة بحقوقهم السياسية، وكان ذلك في مدينة دكا عام ١٩٠٦م، وكانت أولى جلسات الحزب في ديسمبر عام ١٩٠٧ في مدينة كراتشي، ولا يخفى ما كان لهذا الحزب وقائده من دور كبير وفاعل في قيام دولة باكستان، فقد ترأسه محمد علی جناح عام ١٩٢٠؛ وهو أول رئيس لدولة باكستان. انظر: انوار هاشمي، تاريخ پاک وہند، كراچی بک سينٹر، ميلر ٹاون شپ، كراچی – پاكستان، اكتوبر ١٩٩٠ء ص ٥٠٨، ٥٠٩. أيضاً: چودهری سردار محمد خان عزيز، حيات قائد اعظم، سنگ ميل پبلی كيشنز ، لاهور ١٩٩٠ء، ص ٩:١٦.

(١) انظر: انور علی دہلوی، اردو صحافت، اردو اكادمی – دہلی، سنہ اشاعت ١٩٨٧، ص ١٨٠. ايضاً: اعجاز احمد نواب، اسلامی جمهوريہ پاكستان (معلومات پاكستان)، نواب سنز پبلی كيشنز، راولپنڈی، ص٣٢. ايضاً: http://en.wikipedia.org/wiki/Daily_Jang

وكان اختيار أصحاب هذه الصحف لمدينة كراتشي يرجع لما تتميز بـه هذه المدينة العريقة من خصائص وامتيازات لا توجد في بقية المدن الباكستانية الأخرى؛ منها: أنها مدينة صناعية يوجد بها الكثير من وسائل المواصلات، كما يوجد بها مطار وميناء بري جعل منها مناخاً مناسباً لتطور وانتشار الصحف بعد قيام باكستان. هذا وقد كانت هناك منافسة قوية بين تلك الصحف الثلاث (جنگ، روزنامه ڈان، وروزنامه انجام)، وهو ما كان له عظيم الأثر في أن تستفيد هذه الصحف من التقنيات والمهارات الصحفية الحديثة في ظل السباق المحمود بينهم، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابات تلك الصحف المتنوعة وطباعاتها الجميلة، فزادت بذلك أعداد القراء، وأصبحت صحيفة (جنگ) من أكثر الصحف الباكستانية توزيعاً، إذ أن توزيعها حالياً يبلغ ٨٠٠.٠٠٠ نسخة، ولم تعد تصدر فقط من المدن الباكستانية الكبيرة مثل: لاهور وراولبندى وإسلام آباد وكراتشي وبشاور، بل أصبحت تصدر كذلك من مدينة لندن البريطانية، حيث يعيش هناك ما يربو عن ٧٥٠ ألف مهاجر باكستاني، وهم بذلك أكبر جالية مسلمة في بريطانيا، ويأتي ترتيبهم بعد الجالية الهندية ثاني أكبر جالية هناك، كما أصبح لصحيفة (جنگ) مقرات في عدة مدن أخرى[1].

وفي عام ١٩٨١م عرفت صحيفة (جنگ) التحرير باستخدام الكمبيوتر؛ وهو ما كان له أثر كبير في دعم ورقي اللغة الأردية، وفي الحادي عشر من فبراير عام ١٩٩١م أصدرت هذه الجريدة ــ من مدينتي لاهور وراولبندي ــ النسخة الأولى من صحيفة (The News) الناطقة باللغة الإنجليزية؛ وهي

(١) انظر: مسكين علي حجازي، پاكستان ميں ابلاغات (ترقي اور مسائل)، سنگ ميل پبلي كيشنز- لاہور، ط ١٩٩٠ء،ص١٢٠. أيضاً: http://www.alwasatnews.com/1059/news/read/480999/1.html أيضاً: http://en.wikipedia.org/wiki/Daily_Jang

صحيفة تأخذ بالمعايير الدولية، وتسعى الجريدة دائما إلى السبق في الحصول على الأخبار، وبعد وفاة السيد مير خليل الرحمن آلت ملكية الصحيفة إلى إبنه الأصغر (مير شكيل الرحمن)، في حين تولى السيد محمود شام رئاسة التحرير(١).

ونظراً لأن البحث يهدف في المقام الأول إلى كشف الرؤية المتعلقة بجريدة (جنگ) للمشهد السياسي المصري فيما يتعلق بالثورة؛ لذا عمد الباحث إلى المقال الافتتاحي* للجريدة؛ فهو الناطق بسياستها الصحفية وتوجهاتها الفكرية، خاصة فيما يتعلق بمواقفها إزاء حدث أو قضية راهنة، كما أن موضوع المقال الافتتاحي في جريدة (جنگ) يغلب عليه دائماً الطابع السياسي، هذا فضلاً عن أن عدداً ليس بالقليل من كتّابها يولي اهتماماً كبيراً بالشأن العربي، لا سيما بعد ثورات الربيع العربي التي جعلت الشعوب العربية في مركز اهتمام العالم.

مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث في جملة من التساؤلات يمكن صياغتها بالشكل الآتي:

١) كيف قرأ المحللون السياسيون في باكستان مشاهد الثورة المصرية؟.

---

(١) انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Daily_Jang

(*) **المقال الافتتاحي:** ويطلق عليه في اللغة الإنجليزية (Leading Article)؛ وهو المقال الرئيسي للجريدة والمعبر عن رأيها وسياستها حول أهم الأحداث والقضايا العالمية والمحلية، حيث لا يسمح فيه للكاتب بالتعبير عن رأيه الشخصي، بل عليه أن يلتزم بسياسة الجريدة. انظر: مسكين علي حجازي، اداريہ نويسی،سنگ ميل پبلی كيشنز- لاہور، ط ١٩٩١ء، ص ٢٢. أيضاً: مشتاق صدف، اردو صحافت (زبان، تكنيك، تناظر) سنگ ميل پبلی كيشنز- لاہور، ط ٢٠١١ء، ص٢٣٤.

٢) ما سر الاهتمام الكبير للإعلام الباكستاني بالثورة المصرية، في الوقت الذي لم تحظ فيه بقية الثورات العربية بهذا القدر من الاهتمام؟.

٣) ما مدى إلمام كتاب المقال الصحفي في جريدة (جنگ) بالأوضاع الداخلية في مصر سواء التي سبقت الثورة أو تلك التي تلتها؟.

٤) هل من الممكن أن يستفيد الباكستانيون من تجربة مصر مع ثورة ٢٥ يناير، وما هو موقفهم منها؟.

منهجية البحث:

نظراً لطبيعة هذا البحث وكونه يتناول موضوع (ثورة ٢٥ يناير في المقال الصحفي في جريدة (جنگ) الباكستانية، كان لزاماً على الباحث أن يتابع أعداد هذه الصحيفة طوال مدة إعداد هذا البحث، ويعد هذا متابعة تاريخية؛ حتى وإن انحصرت في مدة قصيرة نسبياً؛ لذا كان من الضروري استخدام المنهج التاريخي، الذي يعني: "تلك العملية المنظمة لاكتشاف الأدلة وتقييمها وتحديدها والربط بينها .. معتمداً في ذلك على مصادر وبيانات مثل: (وثائق أصلية، مخطوطات، سجلات رسمية، صحف)، وذلك من أجل إثبات حقائق معينة"[(١)]. وليس معنى هذا أن يعتمد الباحث على كل هذه المصادر في اعداد البحث؛ إذ أن الموضوع لم تصدر فيه سوى قلة من الكتب، لذا فقد اعتمد الباحث على متابعة أعداد الصحيفة خلال الثورة المصرية، كما اعتمد في اعداد البحث على عدد محدود من الكتب الأردية والعربية. ثم إن البحث يتجه نحو تحليل المقالات والكشف عن محتواها، فكان من المناسب اتباع المنهج الوصفي؛ لأنه الأنسب

(١) انظر: عبدالغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، مكتبة الآداب- القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، ص ٢٢٤: ٢٣٣.

نحو تحقيق الفهم الدقيق، والإحاطة بالأبعاد الواقعية لهذه المقالات[١]، ذلك أنه من الضروري أن يستخلص الباحث المعاني والدلالات التي تنطوي عليها البيانات والمعلومات التي تم الوصول إليها، بما في ذلك محاولة الربط بين الظواهر والمتغيرات واكتشاف العلاقات المحتملة بينهم، وإعطاء التفسير الملائم.

مجالات البحث:

أولاً: المجال الزمني: في المدة التي تطلبتها مقتضيات البحث؛ وهي المقالات الافتتاحية للجريدة خلال الثمانية عشر يوماً للثورة المصرية، وتعد هذه المدة كافية لكون الصحيفة يومية الصدور، حيث يمكن خلال هذه الفترة عن طريق متابعة الأعداد الصادرة إمكانية التقصي والبحث عن المضامين والأفكار التي وردت في المقالات الصحفية المنشورة في هذه الجريدة.

ثانياً: المجال المكاني: يتحدد المجال المكاني في جريدة (جنگ) الباكستانية، والتي يغطي توزيعها ربوع باكستان من خلال طبعتها التي تصدر من عدة مدن كبرى، ويمكن القول بأن اختيار جريدة (جنگ) يتيح للباحث فرصة المتابعة الدقيقة لموضوعات المقالات المتعلقة بالثورة المصرية خلال مدة البحث بسبب استمرارية الصدور وبشكل دوري على موقع الصحيفة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)؛ وهو (http://www.jang.com.pk).

والبحث في أربعة مباحث وخاتمة وثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول: أسباب قيام ثورة ٢٥ يناير؛ وفيه قمت بإلقاء الضوء على الرؤية السياسية التي كونها كتّاب المقالة في جريدة (جنگ) عن الأسباب والدوافع التي أدت إلى اشتعال الثورة في مصر، وكذا كيف كانت قراءتهم

(١) المصدر السابق، ص ٢٦٣، ٢٦٤.

وتفسيراتهم لمجموعة من الظواهر الأساسية التي كشفت عنها هذه الثورة سواء كانت هذه الظواهر تتعلق بأحداث الثورة أو بطبيعة الثوار الذين قاموا بتفجيرها.

المبحث الثاني: مقومات نجاح ثورة ٢٥ يناير؛ قمت فيه بعرض الأسباب والمقومات التي كشف عنها المحللون السياسيون في باكستان، وأدت في نهاية المطاف إلى انتصار الثورة المصرية وتحقيقها الهدف الأساسي برحيل رأس النظام، وهدم أسوار الظلم والاستبداد، وطرق أبواب التغيير والديمقراطية، فالقوى السياسية والشعب المصري لازالوا يطالبون برحيل فلول النظام البائد المتغلغل في جميع مؤسسات الدولة، وتحقيق العدالة والحرية لكل مواطن مصري على حد سواء.

المبحث الثالث: الموقف الأمريكي والإسرائيلي من الثورة المصرية؛ حيث سلّط الكثيرون من كتّاب المقال في جريدة (جنگ) الضوء بشدة على الموقف الأمريكي والإسرائيلي من ثورة يناير؛ فالموقف الأمريكي باعتباره الأكثر تأثيراً على الأحداث؛ نظراً لطبيعة النظام الدولي المرتكز على سياسة القطب الواحد، أما إسرائيل؛ فلأنها معنية أكثر من غيرها بأحداث وتطورات الثورة المصرية، فهى تعلم قدر ومكانة مصر ودورها الرائد في المنطقة العربية والإسلامية؛ لذا فإنها ترقب عن كثب كل تداعيات ثورة يناير على المنطقة برمتها لحظة بلحظة.

المبحث الرابع: ثمار ثورة ٢٥ يناير على العالم الإسلامي، وفيه الحديث عن رؤية الكتّاب والمحللين الباكستانيين للفوائد والثمار التي سوف تجنيها الأمة الإسلامية من ثورة يناير، حيث تحقيق حلم الإصلاح والعدالة الاجتماعية ومواجهة الفساد عن طريق التغيير السلمي.

خاتمة: تضمنت أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة المتواضعة، والتي أرجو الله أن تنال القبول ويفيد بها من يقرأها.

المبحث الأول: أسباب قيام ثورة ٢٥ يناير

اهتم المحللون السياسيون في جريدة (جنگ) بالثورة المصرية اهتماماً بالغاً فاق بكثير اهتمامهم ببقية ثورات التغيير في العالم العربي، أو ما أصبح يعرف بـ (ثورات الربيع العربي)، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى حالة التشابه التي تجمع بين البلدين في عهد النظام المصري السابق، فكلا البلدين يمثل حليفاً قوياً للولايات المتحدة الأمركية في الشرق الأوسط، وخاصة فيما يتعلق بحربها على الإرهاب، كما أن كلا البلدين يمتلك جيشاً نظامياً قوياً ومدرباً، وحكومة مدنية ضعيفة غير قادرة على اتخاذ قرارات حاسمة ضد الهيمنة الأمريكية على القرار السياسي في البلاد، وهو ما أوجد حالة من الضجر والضغط الشعبي نتيجة الشعور بالذل والمهانة في فرض الهيمنة والإرادة الأمريكية على شعوب المنطقة.

ورغم أن قيام الثورات التي تطالب بالتغيير في أي مجتمع من المجتمعات دائماً ما تكون مرهونة بأسباب وعوامل داخلية وخارجية – قد تتعدد وتتباين في مكوناتها وعناصرها مع اختلاف البيئة الثقافية من مجتمع إلى آخر – إلا أن عدداً ليس بالقليل من المحللين الباكستانيين يأمل في أن تمتد الثورة المصرية ذاتها إلى باكستان، لاسيما وأن رحلة القهر والتسلط والاستبداد الطويلة التي سبقت ثورة الشعب المصري – والتي تعد المحفز الحقيقي المفجر للثورة – هي ذاتها القاسم المشترك بين شعوب كلا البلدين.

أما عن أسباب قيام الثورة المصرية وكيف تبلورت الرؤية السياسية حول التغيير في مصر، فقد عزا كتّاب المقالة في جريدة (جنگ) هذه الأسباب إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية، وفيما يلي عرض لهذه الأسباب والعوامل:

أولا: الأسباب الداخلية:

(١) فشل الحكومات المتوالية في مصر من إقامة نظام جمهوري ديمقراطي يحقق طموحات الشعب المصري، فمنذ أن ثار الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ورفاقه في تنظيم (الضباط الأحرار) على النظام الملكي المستبد وحتى نهاية الرئيس السابق مبارك لم يتذوق الشعب المصري طعم الديمقراطية والحرية بمعناها الحقيقي طوال ما يقرب من ستون عاماً من الحكم العسكري المتواصل. فعهد مبارك لم يستطع أن ينتقل بمصر من عهد (الدكتاتورية المطلقة) ــ التي مارسها الرئيس عبدالناصر طوال فترة حكمه ومن بعده الرئيس السادات ــ إلى عهد الديمقراطية؛ بل إنه تجاهلها طيلة ثلاثين عاماً مضت، وغفل عن كل ما من شأنه تهيئة مناخ مناسب لتحقيقها. يقول أحد المحللين الباكستانيين في مقال له بعنوان (اليوم الأخير):

" لقد بدأ مسلسل الحكّام الدكتاتوريين (في مصر) باسم الشعب بعد انتهاء الملكية، ولم ينجح أي من نجيب أوجمال عبدالناصر أو أنور السادات أو حسني مبارك في إقامة نظام ديمقراطي يعكس الأماني الشعبية"(١).

إن الثابت تاريخياً أنه ومنذ عام ١٩٥٢م وحتى يومنا هذا لم يقبض على زمام ومقاليد الأمور في مصر سوى المؤسسة العسكرية، وأنه منذ ما يقرب من ٦٠ عاماً لم يحكم مصر سوى أربعة رؤساء فقط جميعهم ينتمي للمؤسسة العسكرية، وتخرج فيها، وطوال فترة حكم هؤلاء الرؤساء الأربعة لم تنعم مصر بحياة ديمقراطية حقيقية، فقد نبذ عبدالناصر الديمقراطية في حقبة ازدهرت فيها

(١) بادشاہت کے بعد، عوام کے نام پر شخصی آمروں کا سلسلہ شروع ہوگیا۔ نجیب، جمال عبدالناصر، انور السادات اور حسنی مبارک، کسی نے بھی عوامی امنگوں کی ترجمان ایسی جمہوریت قائم نہ ہونے دی۔ عرفان صدیقي، آخری دن، صحیفة (جنگ) الباکستانیة، بتاریخ ٣/ ٢/ ٢٠١١ م.

النظم الشمولية والسلطوية في العالم، وعمد السادات إلى تأسيس مشروع تبعية مصر للولايات المتحدة الأمريكية الذي كان مقترناً بمشروع السلام مع إسرائيل، ومع مجيء مبارك دخلت مصر مرحلة متقدمة من التبعية والجمود السياسي في ظل قانون الطوارئ الذي فرَّغ الحياة السياسية وأفسد ما كان يسمى بـ "العملية السياسية" على مدار ثلاثة عقود مع التجديد المتوالي لمبارك الذي أدخل مصر في نهاية ولايته الرابعة في طريق مسدود مع ظهور معالم التوريث[1]؛ عندئذ فقد الشعب المصري كل أمل في التغيير وأيقن أنه لن يصل إلى ما يصبو إليه إلا بذهاب نظام مبارك، ومن ثم حدوث تغيير كامل وشامل يمتد إلى كل جوانب الحياة المصرية.

"لم يبق لمبارك أي دور بعد ٣٠ عاماً من البقاء في السلطة، ولم يعد لديه ما يعطيه، حتى يئس الشعب من أسلوب حكمه المتجمد، فهم يرغبون في التغيير، ولن يرضوا بأي تغيير فيه وجه مبارك"[2].

وهكذا اعتبر بعض كتّاب المقالة في صحيفة (جنگ) غياب الديمقراطية الحقيقية عن الحياة السياسية في مصر سبباً قوياً لاشعال فتيل الثورة المصرية، فمن أجلها ثار الشباب ومعهم جموع المواطنين على النظام الحاكم نتيجة لتراكم كم هائل من عدم الثقة في مثل تلك الحكومات التي دأبت منذ ستة عقود بالمكر

(١) انظر: أسامة الغزالي حرب، جمال عبدالناصر (قراءة في ذاكرة الثلاثين)، دار مصر المحروسة، الطبعة الأولى ٢٠٠١م، ص ٦٤. أيضا: ثورة ٢٥ يناير (قراءة أولية ورؤية مستقبلية)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة مارس٢٠١١م، ص ٨، ٩.

(٢) حسنی مبارک ۳۰ سال مقتدر رہنے کے بعد کسی کام کے نہیں رہ گئے اور ان کے پاس دینے کے لئے کچھ باقی نہیں بچا. ان کے جمودزدہ طرز حکمرانی سے عوام بیزار ہو چکے ہیں۔ وہ تبدلی چاہتے ہیں اور اس وقت تک کسی تبدیلی کو قبول نہیں کریں گے جب تک اس پر حسنی مبارک کے چہرے کی چھاپ ہے. نذیر ناجی، مصر میں تبدیلی،(جنگ) ۲۰۱۱/۲/۱۳م.

والخداع تارة والقمع والاستبداد تارة أخرى؛ كل ذلك في سبيل حرمان الشعب المصري من إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

(٢) قانون الطوارئ وحالة الاحتقان الشديدة التي كان يعاني منها شعب مصر طيلة السنوات الماضية. فالشعب المصري ما كان ليستطيع التعبير عن نفسه أو ممارسة حقوقه السياسية في أبسط صورها حتى أنه حُرم من حقه في التظاهر، الأمر الذي دعا بعض الكتّاب الباكستانيين الموالين للحكومة الباكستانية إلى مدح مناخ الحرية في بلادهم الذي يعطي الحق لجميع المواطنين الباكستانيين في التظاهر السلمي، في حين يعاني الشعب المصري حرماناً من كافة حقوقه السياسية في ظل حالة الطوارئ المفروضة عليه منذ عقود، خاصة وأنها لم تحقق الأمن ولم تتمكن من منع الجريمة طيلة هذه العقود، بل إن هذه الحالة كانت بيئة خصبة لظهور نوع آخر من الجريمة على يد بعض أفراد جهاز الشرطة الذين أساؤا استخدام قانون الطوارئ ضد أفراد الشعب. يقول أحد الكتّاب:

"إن حالة الطوارئ سارية في مصر منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن، ولم يتم تعطيلها سوى لستة أشهر في عام ١٩٨٠م(*)، وفي ظل قوانين الطوارئ وطوال أربعة وأربعين عاماً كانت الحقوق الأساسية للشعب المصري معطلة، ولجهاز الشرطة صلاحيات لا محدودة، حيث كان يمكنه إعتقال أي شخص دون

(*) الثابت تاريخياً أن حالة الطوارئ قد فرضت في مصر في ٥ يونيو عام ١٩٦٧م بمناسبة العدوان الإسرائيلي، وتم إنهاؤها في ١٥ مايو عام ١٩٨٠م، لتفرض مجدداً في ٦ أكتوبر عام ١٩٨١م عقب إغتيال الرئيس السادات، أي أن حالة الطوارئ قد تم تعطيلها لمدة ١٨ شهراً في الفترة من عام ١٩٦٧م وحتى الآن، وليس ٦ أشهر كما يدعي الكاتب. انظر: أحمد سيف الإسلام حمد، مدى دستورية قانون الطوارئ، مركز هشام مبارك للقانون، سلسلة دفوع دستورة وقانونية، عدد ٢، ص٣.

إبداء أي أسباب، بل ويزج به في السجن فترة من الزمن دون أي إجراء قضائي"(١).

في حين يصف آخر المشهد في الوطن العربي بأسره:

"لم ير العالم العربي مظاهرات احتجاجية في حين أنها تحدث هنا بشكل يومي"(٢)

وعن الأسباب التي أدت إلى وجود حالة الاحتقان والكبت عند المصريين نجد أن عدداً من كتاب صحيفة (جنگ) يُرجع ذلك إلى عوامل عدة من أهمها: تحمل القهر والمهانة في سبيل الحصول على لقمة العيش، علاوة على الفقر والبطالة والغلاء والسياسات اللبرالية الفاشية غير المنضبطة والتي تتعارض مع روح مصر الإسلامية، حيث يوجد في مصر سياق ثقافي واجتماعي وديني يختلف عن بعض البلاد الأوروبية التي تطبق اللبرالية بشمولها. يقول أحد الكتّاب معدداً أسباب هذا الاحتقان:

"إن مرارة حياة العبودية ليل نهار من ناحية، وشبح الفقر والتخلف والبطالة والغلاء من ناحية ثانية، والسياسات القائمة على اللبرالية الفاشية المتعارضة مع روح مصر ذات الهوية الإسلامية من ناحية ثالثة ... وقصص

---

(١) ١٩٦٧ء سے لے کر اب تک مصر میں ایمرجنسی نافذ ہے۔ صرف چھ ماہ کا وقفہ ١٩٨٠ ء میں آیا۔ ایمرجنسی قوانین کے تحت چوالیس برس سے مصری عوام کے بنیادی حقوق معطل ہیں۔ پولیس کو لا محدود اختیارات حاصل ہیں وہ کوئی وجہ بتائے بغیر کسی بھی شخص کو گرفتار کر سکتی ہے۔ کسی عدالتی کارروائی کے بغیر اسے کسی بھی مدت کے لئے جیل میں ڈال سکتی ہے۔ عرفان صدیقي، آخری دن، صحیفة (جنگ) الباکستانية، بتارخ ٣/ ٢/ ٢٠١١ م.

(٢) عرب دنیا کے لوگوں نے احتجاجی جلسے دیکھے ہی نہیں تھے لیکن ہمارے ہاں روزانہ احتجاج ہوتا ہے. سلیم صافی، مصر، تونس اور پاکستان: صحیفة (جنگ) الباکستانية، بتارخ ١/ ٢/ ٢٠١١ م.

الفساد والمحسوبية (كل هذا جعل) الشعب المصري يقع في شرك الصياد، ويضطرب كالسمك المأسور تواً"(١).

ويقول آخر:

"إن إحصائيات الدول الأجنبية المانحة تكشف أن ٥٥% من الشعب يعيش تحت خط الفقر، لهذا تتراي في كل مكان في القاهرة أعداد لا حصر لها من المتسولين وهي تتسول من الشعب، وهو الحال أيضاً في مدينة الإسكندرية"(٢).

هناك أيضاً أسباب أخرى ساقت المجتمع المصري إلى هذه الحالة منها الجمود السياسي ومنع الشعب من ممارسة حقه الدستوري في هذا المجال في ظل ظروف لم تكن تسمح لأي حزب معارض أو تيارات سياسية من أن تعبر عن نفسها، لا سيما وإن كانت ذات طابع ديني، فلقد سيطرت سمات ومعالم الدولة المستبدة على الحياة السياسية في مصر في ظل معادلة سياسية تقوم على وجود أحزاب سياسية معارضة عاجزة ومقيدة رضيت بأن تكون معارضة وإلى الأبد، حيث استطاع النظام السياسي في مصر أن يحولها إلى كيانات هشة غير قادرة على المشاركة بفاعلية في الحياة السياسية أو أن يكون لها أي تواجد شعبي ملموس.

---

(١) ایک طرف غلامانہ زندگی کے تلخ شب وروز ہیں، دوسری طرف غربت، پسماندگی، بے روزگاری اور مہنگائی کا آسیب تیسری طرف روح مصر کے اسلامی تشخص سے متصادم لبرل فاشزم پر مبنی پالیسیاں۔ کرپشن اور اقربا پروری کی کہانیاں مصری عوام مچھیرے کے جال میں پھنسی نو گرفتار مچھلیوں کی طرح تڑپ رہے تھے۔ عرفان صدیقی، آخری دن، (جنگ) ٢٠١١/٢/٣م.

(٢) غیر ملکی ڈونر ممالک کے اعداد وشمار یہ بتائے ہیں کہ ٥٥ فیصد عوام غربت کے لکیر سے بھی نیچے زندگی گزار رہے ہیں۔ اسی وجہ سے قاہرہ میں بے شمار گداگر ہر جگہ عوام سے بھیک مانگتے نظر آتے ہیں یہی حال ایک اور شہر سکندریہ کا ہے۔ خلیل أحمد نینی تالوالا، مصر کے انقلاب کے بعد، (جنگ) ٢٠١١/٢/٦م.

"وفي ظل النظام الدكتاتوري الطويل لم يكن لأي قائد كبير القدرة على التقدم، ومن حاول منهم إما زجّ به في السجن قبل أن يخطو بقدمه أو أنه ترك البلاد من تلقاء نفسه، وبذلك كان أقوى حزب سياسي هو الذي يقوده مبارك"(١).

وفي مقال آخر تحت عنوان (اليوم الأخير) يتحدث أحد الكتاب عن فداحة المعادلة السياسية في مصر والتي كانت تقوم على دستور مهلهل وضع الكثير من العراقيل والقيود أمام الأحزاب السياسية في مصر وجعل من التعددية الحزبية تعددية مفرّغة من مضمونها الحقيقي، مما مثل عائقاً كبيراً أمام نهوض التجربة الديمقراطية في مصر؛ وهو ما كان ينشده النظام البائد الذي تمسك طوال فترة حكمه بعدم إحراز أي تقدم في الدستور من شأنه السماح بظهور قوى سياسية أخرى تنافس الحزب الحاكم.

"في عام ١٩٧٥م عُيّن محمد حسني مبارك نائباً لرئيس جمهورية مصر العربية، وفي ١٤ أكتوبر عام ١٩٨١م تولى منصب رئيس الجمهورية بعد مقتل الرئيس السادات أثناء عرض عسكري، وقد ورث (مبارك) الحزب الوطني الديمقراطي منذ أن استقل بالسلطة، وطبقاً لرؤية الحكم الدكتاتوري والشخصي لم يكن في الدستور المصري أي متسع يسمح بنمو أي قوى سياسية أخرى"(٢).

---

(١) آمریت کے طویل دور میں کوئی بھی بڑا لیڈر آگے نہیں بڑھ سکا اور جس نے بڑھنے کی کوشش کی، اسے قدم جمانے سے پہلے جیل میں پہنچا دیا گیا یا وہ خود جلا وطن ہوگیا۔ مضبوط ترین سیاسی جماعت وہی ہے جس کی قیادت حسنی مبارک کر رہے تھے۔ نذیر ناجی، مصر میں تبدیلی، (جنگ) ۲۰۱۱/۲/۱۳م۔

(٢) محمد حسنی مبارک ۱۹۷۵ء میں عرب جمہوریہ مصر کا نائب صدر بنا۔ صدر انور السادات کی ایک فوجی پریڈ کے دوران ہلاکت کے بعد وہ ۱۴ اکتوبر ۱۹۸۱ء کو صدر کے عہدے پر فائز ہوا۔ حکمران بارگاہوں سے مستقل طور نیشنل ڈیموکریٹک پارٹی

هذا وقد تطور احتكار السلطة في البلاد ليصبح احتكاراً آخر للثروة مما دفع البلاد إلى نفق مظلم من الفساد الإقتصادي جنب إلى جنب مع التدهور والفساد السياسي والاجتماعي، ومعها بدأ المواطنون يشعرون بمزيد من الظلم والتسلط لشعورهم بأن النظام في مصر يعمل فقط من أجل طبقة بعينها؛ هي طبقة الأثرياء والمقربين من النظام الحاكم على حساب الطبقة المتوسطة والفقيرة، وهو ما يعرف في مصر بـ (زواج السلطة بالمال)، فصارت الحياة أكثر قسوة وسادت مشاعر اليأس والاحباط مع غياب الأمل في الإصلاح أو التغيير. يقول خليل أحمد، أحد كتاب المقالة في صحيفة (جنگ) عن علاقة أسرة الرئيس مبارك بالفساد والمال:

"تُعزى لفترة الرئيس مبارك طيلة ٣٠ عاماً علاقة بالفساد والأعمال التجارية الكبرى بأسم أفراد أسرته"[١].

وعن الظلم الذي لحق بالطبقة المتوسطة والفقيرة طيلة حكم الرئيس السابق محمد حسني مبارك يقول أحمد قريشي ـ الكاتب في صحيفة (جنگ) ـ وهو يلقي باللائمة على حكومة مبارك في فشلها في تنفيذ ما كان يطمح إليه الرئيس السابق:

"لقد منح الرئيس مبارك مصر الاستقرار لفترة طويلة، وعمل على تهيئة الأجواء لرقي الطبقة المتوسطة، إلا أن أعظم مساوئ حكومته هو أنها

(NDP) اسے ورثے میں ملی۔ آمریت اور شخصی حکمرانی کے تصور پر مبنی مصری آئین میں کسی دوسری سیاسی قوت کے لئے پنپنے کی کوئی گنجائش نہ تھی۔ عرفان صدیقی، آخری دن، (جنگ) ٢٠١١/٢/٣م.

(١)صدر حسنی مبارک کے ٣٠ سالہ دور میں بھی ان پر کرپشن اور بڑے بڑے کاروبار ان کے خاندان والوں کے نام منسوب ہیں. خلیل أحمد نینی تالوالا، مصر کے انقلاب کے بعد، (جنگ) ٢٠١١/٢/٦م.

كانت عاجزة عن الفهم الكامل لقدرات الشعب المصري، فالقاسم المشترك بين مصر وتونس وباكستان هو (قضايا) الطبقة المتوسطة والفقيرة "(١).

ولعل الكاتب يقصد بالاستقرار هنا عدم خوض مصر معارك مع العدو الصهيوني طيلة فترة حكمه، إلا أن ذلك لا يعفيه، حيث يظل مسئولاً مسئولية سياسية وأدبية عن كل ما ارتكبته حاشيته ومسئوليه من جرائم فساد في حق الشعب المصري، إذ أن الفساد لا يقتصر فقط على سلب أموال الشعب وتكوين ثروات هائلة دون حق، وإنما هناك أمور أخرى أشد خطورة تتمثل في تزوير إرادة الشعب عبر انتخابات فاسدة لصالح الحزب الوطني الديمقراطي الذي ترأسه مبارك مدة ثلاثين عاماً.

(٣) تزوير الانتخابات وسيناريو التوريث، وعن طريق التزوير والتدخل المستمر في الانتخابات فقدت الجماهير ثقتها بالانتخابات، التي هي الأداة الوحيدة لفرض الإرادة الشعبية، مما أدى إلى هذه السلبية الحالية التي ليس لها مثيل في أي بلد من البلاد، حيث تقوم الحكومة وجهازها الإداري بالانتخاب نيابة عن غالبية الناخبين! ثم تعلن النتيجة التي تتكون ــ حتى وقت قريب من التسعات الثلاث المعروفة (٩٩.٩ %)(٢). وفي الوقت الذي كان يتطلع فيه الشعب المصري للتغيير بعد عقود من تردي الأوضاع في شتى مجالات الحياة بسبب احتكار النظام للسلطة والثورة فوجئ المصريون بأن سيناريو التوريث قد بدأ

(١) صدر مبارک نے مصر کو کافی عرصے کے لئے استحکام بخشا اور مصر کے درمیانے طبقے کو ابھرنے کے مواقع فراہم کئیے۔ لیکن ان کی حکومت کی سب سے بڑی خامی یہ ہے کہ وہ مصری عوام کی صلاحیتوں کی مکمل ترجمانی کرنے سے قاصر ہیں۔ تیونس، مصر اور پاکستان میں جو مشترکہ بات ہے وہ متوسط اور غریب طبقہ ہے۔ احمد قریشی، مصر اور تیونس سے ایک سبق، (جنگ) ٢٠١١/٢/٩.

(٢) انظر: عبدالعظيم رمضان، الصراع الاجتماعي والسياسي في عصر مبارك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٩٤م، ص ٨٠.

التخطيط له مع مطلع الألفية الثالثة إلى جانب التزوير المنتظم للانتخابات، وهو ما زاد من سخط الناس وساعد على تصاعد غضبهم، ومن ثم خروج الثورة الشعبية.

"لقد كان يُحتفى كل ست سنوات بمسرحية الانتخابات الرئاسية، ففي انتخابات ١٩٨٧، و ١٩٩٣، و ١٩٩٩م نجح حسني مبارك في الحصول على زهاء ٩٠% من نسبة الأصوات، هذه الانتخابات تشبه الاستفتاء لدينا (في باكستان)، ولم يكن يسمح لأي مرشح آخر بالوقوف في مواجهة مبارك، ونفس الوضع كان مع البرلمان الذي ظل في قبضة الحزب الحاكم، وقبل انتخابات ٢٠٠٥م وبسبب الضغط الشعبي أمر حسني مبارك بإجراء تعديل في الدستور سمح لمرشحين معارضين خوض الانتخابات الرئاسية، لكن وقبل أن يتزين الميدان هبّت عاصفة من الظلم والضغط والمكر وقوة القهر"(١).

ولعل الكاتب يقصد بالعاصفة هنا ما لحق بمرشحي أحزاب المعارضة من تنكيل في الانتخابات الرئاسية في عام ٢٠٠٥م، عندما اشتم النظام الحاكم رائحة الخطورة التي قد تلحق به وبمخططاته وعلى رأسها مخطط التوريث الذي أصبح في الآونة الأخيرة الشغل الشاغل للشارع المصري، فمع ظهور معالم هذا المخطط تراءى في الأفق عدم جدوى استمرار العملية السياسية في مصر على

(١) ہر چہ برس بعد صدارتی انتخابات کا ایک ناٹک رچایا جاتا تھا۔ ١٩٨٧، ١٩٩٣، ١٩٩٩، کے انتخابات میں حسنی مبارک نوے فی صد کے لگ بھگ ووٹ لے کر کامیاب ہوتا رہا۔ یہ انتخابات ہمارے ہاں کے ریفرینڈم سے مشابہہ تھے، کسی دوسرے امیدوار کو حسنی مبارک کے مقابلے میں کھڑا ہونے کی اجازت نہ تھی۔ یہی حال پارلیمینٹ کا حال تھا جو ہمیشہ حکمران جماعت کے قبضہ میں رہتی۔ عوامی دباؤ کے سبب حسنی مبارک نے ٢٠٠٥ء کے انتخابات سے قبل یہ آئینی ترمیم کرائی کہ مخالف امیدوار کو بھی صدارتی الیکشن لڑنے کی اجازت ہوگی۔ میدان سجنے سے پہلے ہی دباؤ، جبر، دھاندلی، اور زور زبردستی کی آندھی چلی۔ عرفان صدیقی، آخری دن، (جنگ) ٢٠١١/٢/٣م.

ما هي عليه، وايقنت الغالبية أنه قد آن الآوان لتغيير قواعد اللعبة السياسية التي اغلقت كل أبواب الحرية والرقي في شتى مناحي الحياة. ويرى الكثير من الساسة وكتّاب المقالة الأردية أن مخطط التوريث كان من العوامل الرئيسية في قيام الثورة المصرية، وأن نجاح الثورة أسقط سيناريو التوريث المرفوض من قبل غالبية الشعب والنخبة المثقفة. يقول أحد الكتّاب:

"منذ ثلاثين عاماً ومصر في قبضة مبارك الذي ظل يخطط وحتى وقت قريب في أن يزين رأس نجله جمال مبارك بتاج الرئاسة، واليوم وقد ضاقت عليه أرض نهر النيل، فأعلن أنه لن يخوض انتخابات ٢٠١١ الرئاسية"(١).

ويقول آخر عن فشل مخطط التوريث بعد قيام الثورة:

"لقد تمت مغادرة مبارك (للسلطة) في صورة محرجة للغاية، وهو الذي كان قد أصر على جعل نجله وصياً على العرش، لكن الوقت لم يسعفه لتحقيق هذا"(٢).

هذه الأسباب وغيرها دفعت جموع الشباب ببراءة وطهارة ــ ومن بعدهم جموع الشعب المصري بكل أطيافه ــ إلى الخروج في مظاهرات سلمية في محاولة منهم لتغيير الحاضر وصنع مستقبل أفضل لبلادهم، ووقف ما تعيشه البلاد من تدهور وتراجع في شتى مناحي الحياة، لذا كانت مطالبهم تدور في فلك

(١) تیس برس سے مصر پہ قابض حسنی مبارک کل تک اپنے بیٹے جمال مبارک کے سر پر صدارتی تاج سجانے کے منصوبے بنا رہا تھا، آج خود اس کے لئے سرزمین نیل تنگ ہوگئی۔ اس نے اعلان کر دیا ہے کہ میں ۲۰۱۱ کے صدارتی انتخابات نہیں لڑوں گا۔ عرفان صدیقی، آخری دن، (جنگ) ۲۰۱۱/۲/۳م۔

(٢) مبارک کی رخصت بڑے سبک انداز میں ہوگی، انہوں نے بیٹے کو جانشین بنانے کی جو ضد لگا رکھی تھی، اس کے پورا ہونے کی گنجائش ختم گئی۔ نذیر ناجی، مصر میں تبدیلی، (جنگ) ۲۰۱۱/۲/۱۳م۔

ثلاثة مطالب محددة؛ وهى كما ذكرها الكاتب أحمد قريشي في مقال له بعنوان (درس من مصر وتونس) حيث يقول:

"يأمل المصريون أن يقضي جيشهم على كبار المفسدين، وأن يساند أصحاب الوعي والمثقفين وذوي المواهب، كما يريدون أن يساند جيشهم جموع الشعب ضد نظام سياسي فاشل"(١).

ثانياً: الأسباب الخارجية:

(١) فشل السياسة الخارجية المصرية، فكثير من المحللين الباكستانيين يرى أن ترهل النظام المصري في عهد مبارك أدى إلى فشل السياسة الخارجية المصرية خاصة فيما يتعلق بالقضايا التي ترتبط مع العدو الإسرائيلي الذي نجح في إضعاف دور مصر الإستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، ومن ثم توارى دور مصر خاصة في السنوات الأخيرة من حكم نظام مبارك، يقول نذير ناجي في مقال له بعنوان (خط الدفاع الأخير ضد العالم الإستعماري):

"مصر بلد كبير، ورغم ضعفها السياسي إلا أنها قوية جداً من الناحية العلمية والحضارية والثقافية ... ومع أن الشعب المصري قبل مكرهاً الهزائم السياسية والعسكرية ضد إسرائيل إلا أنه رفض هذه الهزائم من داخله ... وبدأ أول رد فعل له باظهار الجبهة الدينية عندما رفعت جماعة الاخوان المسلمين صوتها ضد النظام الدكتاتوري ... والذي وصل إلى منتهاه في عهد مبارك"(٢).

---

(١) مصريوں کی خواہش ہے کہ ان کی فوجی ملک کی کرپشن زدہ اشرافیہ کو لات مارے اور مصر کے باشعور پڑھے لکھے اور تخلیقی صلاحیتوں کے حامل طبقے کا ساتھ دے۔ مصری چاہتے ہیں کہ ان کی فوج ایک ناکام سیاسی نظام کے خلاف عوام کا ساتھ دے". احمد قریشی، مصر اور تیونس سے ایک سبق، (جنگ) ٢٠١١/٢/٩.

(٢) مصر ایک بہت بڑا ملک ہے سیاسی اعتبار سے پسماندہ ہونے کے باوجود اس کے علمی تہذیبی اور ثقافتی طبقے بہت مضبوط ہیں ــ اسرائیل کے مقابلے میں فوجی اور سیاسی شکستیں ہر چند انتہائی جبر کی حالت میں قبول کی گئیں لیکن مصری عوام کے

حقاً لقد تعرض نظام مبارك إلى العديد من الاخفاقات وعلى رأسها حالة الشلل والوهن أمام التجاوزات الإسرائيلية وعدم وجود سياسات واضحة وفعالة تخدم المصالح المصرية والعربية في العلاقة مع إسرائيل وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية التي سخرت كل إمكانياتها لخدمة المصالح الإسرائيلية في المنطقة على حساب مصر، فالولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل يوقنان تمام اليقين أن مصر قوة إذا ما سمح لها بالظهور أو الانطلاق ففي ذلك خطر بالغ ليس على مصالح إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط فقط بل وعلى وجودها أيضاً، يقول نذير ناجي في مقال له بعنوان (الموجة الفرعونية القادمة ونهايتها):

"لم يُسمح في مصر بأي حال من الأحوال بظهور أي قوة من شأنها أن تلحق خطراً بوجود إسرائيل"(١).

ويصدق عرفان صديقي في مقال له بعنوان (من ضفاف النيل) على هذا القول، فيقول:

"لقد كان مبارك مثل آلة أمريكية كبدت فلسطيني غزة خسائر فادحة، وظلت دائماً ترعى المصالح الإسرائيلية من أجل رضا أمريكا"(٢).

داخلی وجود نے ان شکستوں کو قبول نہیں کیا ...ابتدائی رد عمل کا اظہار مذہبی محاذ سے شروع ہوا جب اخوان المسلمون نے آمریت کے خلاف آواز اٹھائی ...وہ حسنی مبارک کے دور میں انتہا کو پہنچی۔ نذیر ناجی، عالمی سامراج کے دفاع کا آخری محاذ، (جنگ) ٢٠١١/٢/٢م.

(١) مصر میں ایسی کسی طاقت کو ابھرنے کی اجازت بہر حال نہیں ہوگی، جس سے اسرائیل کے وجود کو خطرہ لاحق ہو. نذیر ناجی، فرعونیت کی اگلی لہر اور اس کا انجام، (جنگ) ٢٠١١/٢/١٢م.

(٢) حسنی مبارک امریکہ کا ایسا آلہ کار تھا جس نے فلسطینی کا زکو شدید نقصان پہنچایا اور جس نے امریکہ کی خوشنودی کے لئے ہمیشہ اسرائیلی مفادات کی پاسداری کرتا رہا . عرفان صدیقی، نیل کے ساحل سے، (جنگ) ٢٠١١/٢/١٣م.

(٢) الثورة التونسية، لقد مثلت ثورة تونس العظيمة ــ والتي نجحت في إسقاط نظام زين العابدين بن على الدكتاتوري ــ الشرارة الأولى التي اشعلت ثورة ٢٥ يناير في مصر، حيث أوجدت ثورة تونس الأمل في قلوب شباب مصر، ووفرت لهم دروساً هائلة كان من أهمها: أن إسقاط نظام مبارك أمراً ممكناً، وأنه مهما بلغ جبروت وطغيان أي حاكم ظالم فهو لا يستطيع في النهاية أن ينتصر على إرادة الشعب، وأنه كلما تأخرت ثورة الشعب على قهر وظلم حكامه المستبدين كلما اشتد انتقام الشعب من تلك الحكام. يقول عرفان صديقى:

"ما إن انقلب نظام حكم زين العابدين بن علي في تونس حتى أيقن المصريون أنه يمكنهم التخلص من حسني مبارك، فخرجوا من المنازل، وازداد لهيب حماسهم مع كل يوم يمر"[1].

(١) تیونس میں زین العابدین بن علی کا تختہ الٹ دیا گیا تو مصریوں نے جانا کہ وہ کیوں حسنی مبارک سے کلو خلاصی نہیں کر سکتے وہ گھروں سے نکلے اور گزرنے والے ہر دن کے ساتھ ان کے عزم کی آنچ تیز ہوتی گئی۔ عرفان صدیقی، نیل کے ساحل سے، (جنگ) ٢٠١١/٢/١٣م.

المبحث الثاني: مقومات نجاح ثورة ٢٥ يناير

(١) عدم وجود قيادة محددة للثورة، كان أحد أهم العوامل الأساسية في نجاح الثورة وتحقيقها الهدف الأساسي برحيل رأس النظام، إذ كان من اليسير على نظام مبارك التخلص من أي قيادة يلتف حولها الشعب من أجل إفشال الثورة، وذلك إما عن طريق استمالة هذه القيادة أو الزج بها في غياهب السجون والمعتقلات، كما كان يفعل النظام في السابق، فالقيادة الجماعية للثورة كانت سبباً رئيساً في عظمة هذه الثورة التي أبهرت العالم، إذ كان من الصعوبة بمكان على نظام مبارك أن يتعامل مع مثل هذه الأعداد والجموع الغفيرة التي خرجت لتصنع أكبر ثورة شعبية في تاريخ مصر الحديث، فالشعب المصري هو من أشعل الثورة وهو نفسه من قادها. يقول عرفان صديقي الكاتب في صحيفة (جنگ):

"كان في ميدان التحرير بالقاهرة مليون مصري يثورون كأمواج البحر المتلاطمة، دون أن يقودهم حزب سياسي أو أن يُلهب مشاعرهم قائد سياسي مصري ذو قامة، فقد كانوا هم القادة، وهم المسافرون أنفسهم"(١).

(٢) وحدة الشعب المصري، أجمع عدد من المحللين السياسيين في باكستان على أن وحدة الشعب المصري كانت ضمانة منذ البداية على نجاح الثورة المصرية، فلو كانت هناك انقسامات أو انشقاقات لوقعت حروب وصراعات بين طوائف المجتمع المختلفة تقود البلاد إلى حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، لكن الوحدة التي تربط بين أطياف الشعب المصري سواء كانت وحدة

(١) قاہرہ کے آزادی چوک میں دس لاکھ مصریوں کا سمندر ٹھاٹھیں مار رہا تھا۔ کوئی سیاسی جماعت ان کی رہبری کر رہی تھی نہ کوئی قد آور مصری سیاسی راہنما ان کے جذبوں کو آنچ دے رہا تھا وہ خود ہی راہنما تھے اور خود ہی راہرو۔ عرفان صدیقی، نیل کے ساحل سے، (جنگ) ٢٠١١/٢/١٣م.

الجنس أو اللغة أو المذهب حالت دون وقوع ذلك، فمن نعم الله تعالى على شعب مصر وجود قواسم مشتركة كثيرة تربط بين جميع أطياف الشعب المصري، يقول سليم صافي الكاتب في صحيفة (جنگ) وهو يوضح الفرق بين الأوضاع الداخلية في كل من مصر وتونس من ناحية وباكستان من ناحية أخرى، وكذا الدور الذي لعبته تلك الأوضاع في إنجاح الثورة في كلا البلدين، فيقول:

"يوجد في المجتمع الباكستاني تنوع ملحوظ، أما في مصر وتونس وبقية البلاد العربية الأخرى فهناك تكامل، ففي مصر يعيش ٩٩% مصريين عرب، غالبيتهم أحناف، ويتحدثون لغة واحدة ... أما في باكستان فهناك العديد من القوميات*، كما أن التنوع الديني والمذهبي موجود بكثرة، فالاتجاهات الموجودة في (إقليم) بلوشستان* لا أثر لها في (مدينة) بشاور* أو كراتشي"(٢).

(*) تشكل باكستان تجربة فريدة من نوعها، إذ فشلت فيها المحاولات العديدة لصهر القوميات المختلفة في أمة واحدة. وكان إعلان تأسيس دولة بنجلاديش عام ١٩٧١م الضربة الأولى التي أصابت المفهوم القائل بأنه يمكن بالاستناد للدين وحده تأسيس دولة. وتلا ذلك قيام أعداد ضخمة من الباشتونيين والبلوشيين بمحاولات فاشلة في السبعينيات، تأكيدا لحقهم في العيش خارج كيان دولة باكستان. انظر: المشاكل القومية والعرقية في باكستان، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، عدد ٩، ص ٧.

(*) بلوشستان: أحد أقاليم باكستان وهو يفصل بينها وبين إيران، ويعد أكبر اقاليم باكستان من حيث المساحة، يحده من الشرق جبال البب التي تفصل بينه وبين اقليم السند، ومن الغرب إيران ومن الجنوب بحر العرب. انظر:

اسد سليم شيخ، انسائيكلوبيڈيا تحريک پاکستان، سنگ ميل پبلي كيشنز، لاهور ١٩٩٩م ص ٢٠٠.

(*) بشاور: مدينة باكستانية كبرى تقع شمال باكستان. انظر:

Stanley Wolpert, Encyclopedia OF India, Tomson Gale corporation, U.S.A, 2006 Edition,vol.2,p.113.

(٢) پاکستانی معاشره میں غیر معمولی حد تک تنوع موجود ہے لیکن مصر، تیونس یا دیگر عرب ممالک میں یکسانیت ہے۔ مصر میں ننانوے فی صد مصری عرب رہتے ہیں جو زیادہ تر حنفی ہیں اور ایک ہی زبان بولتے ہیں ــ لیکن پاکستان میں کئی قومیتیں رہتی ہیں مذہبی اور مسلکی تنوع بھی بہت زیادہ ہے بلوچستان کے اندر جو رجحانات ہوتے

(٣) فشل نظام مبارك في التعامل مع الثورة، حيث ظن النظام أن ما يجري في البلاد ما هو إلا مجرد احتجاجات يمكن السيطرة عليها بنفس الطريقة والآلية التي كان يستخدمها من قبل في القضاء على كل أشكال التظاهر اعتقاداً منه في أن أعداد المحتجين لن تتجاوز الآلاف؛ لذا تعاملت حكومة النظام مع الثورة باستخفاف شديد واستهانة، وهو ما يدل على عدم فهم وإدراك لطبيعة ما كان يجري في يوم ٢٥ يناير وما بعده، وأن البلاد تشهد ميلاد ثورة شعبية تنادي بالحرية والديمقراطية. ويصف أحد كتّاب صحيفة (جنگ) ما أصاب نظام مبارك من تكبر وتجبر جعله لا يرى حقيقة ما تشهده البلاد من تغيير حتى في أيامه الأخيرة، فيقول:

"لم يكن اليوم الأخير يعني أي شيء خاصة في تقدير الدكتاتوريين المستبدين، فبدأوا يعتقدون بسبب قبضتهم الحديدية على السلطة وحكمهم المتسلط على ملايين البشر أن مقاليد الأمور في حوزتهم، وأن هناك في بلاطهم جزء مخصص لعمال يشرفون على القضاء والقدر (والعياذ بالله)، ... لا يعرف أفق حكمهم الغروب، فيغيب كما تغيب الشمس، إنهم يمزقون ورق اليوم الأخير من سجل حكمهم، ويعتقدون أن عرشهم لن يصاب بأذى مطلقاً"(١).

ہیں پشاور یا کراچی میں ان کا کوئی وجود نہیں ہوتا۔ سلیم صافي، مصر، تیونس اور پاکستان، (جنگ) ٢٠١١/٢/١م.

(١) خاص طور پر مطلق العنان آمروں کی تقویم میں آخری دن نام کی کوئی چیز نہیں ہوتی سلطنت پر آہنی شکنجے اور کروڑوں انسانوں پر جابرانہ تسلط کے باعث وہ سمجھنے لگتے ہیں کہ تقدیر ان کی مٹھی میں ہے۔ کارکنان قضا وقدر بھی ان کے دربار خاص کا حصہ ہیں... ان کے افق اقتدار میں مغرب نام کی کوئی شے نہیں جہاں سورج غروب ہوا کرتے ہیں وہ اپنی بیاض حکمرانی سے آخری دن کا ورق پھاڑ دیتے اور یہ سمجھنے لگتے ہیں کہ ان کے تاج وتخت پر کبھی آنچ نہیں آئے گی۔ عرفان صدیقی، آخری دن، (جنگ) ٢٠١١/٢/٣م.

فلم يفهم نظام مبارك أن ما تشهده البلاد هو ثورة شعبية حقيقية خرجت لتطالب بالحرية والعدالة، كما أنه لم يدرك أنه من المستحيل عودة التاريخ إلى الوراء والالتفاف حول مطالب الثوّار الذين أحسنوا استخدم أدوات العصر، وأدركوا مطالبهم وحقوقهم في ثورة سلمية بيضاء تحطم على صخرتها نظام ظالم مستبد.

(٤) صمود الشعب المصري، أرجع عدد من المحللين السياسيين في باكستان نجاح الثورة المصرية إلى ثقة المصريين بنصر الله وصمودهم في وجه القوة المفرطة للنظام الغاشم وهو ما كان له دور مؤثر في حماية الثورة ونصرتها، فكلما زاد بطش قوة النظام على الثوار زاد الموقف الثوري قوة وصلابة. يقول عرفان صديقي:

"حاك حسني مبارك الكثير من الحيل والمناورات واستخدم بلا رحمة (جهاز) الشرطة الدموي، فاستشهد المئات، واصيبت أعداد لا حصر لها، ورغم ذلك فقد ظل الشعب المصري صامداً، وطبقاً للتقليد (المتبع) عند الدكتاتوريين فقد أوعز مبارك لمقربيه إشعال نار الحرب الأهلية، إلا أن عزم المصريين لم يتزعزع"[1].

ومن هذه الحيل التي حاول نظام مبارك استخدامها لتهدئة الأجواء في الشارع المصري حيلة تعيين نائب لرئيس الجمهورية، فبدلاً من أن يرحل النظام ليتهيأ المناخ لانتقال سلمي للسلطة عمد مبارك إلى استخدام ورقة عمر سليمان

(١) حسنی مبارک نے بہت کرتب دکھائے، بہت چالاکیاں دکھائیں۔ سفاک پولیس کا بے رحمانہ استعمال کیا، سینکڑوں افراد شہید ہوگئے۔ لا تعداد زخمی ہوئے مصری عوام پھر بھی ڈٹے رہے ۔ تب آمروں کی روایت کے عین مطابق حسنی مبارک نے اپنے مراعات یافتہ طبقے کو جھونک دیا خانہ جنگی کی آگ بھڑکانے کی کوشش کی پر عزم مصریوں کے قدم پھر بھی ڈگمگائے۔ عرفان صدیقی، نیل کے ساحل سے، (جنگ)، ٢٠١١/٢/١٣م.

الأخيرة اعتقادا منه بأن الغضب الشعبي سيخمد وتنطفئ شرارة الثورة، ومن ثم يتم القبض على الرموز البارزة في الثورة والزج بهم في السجون كما كان يفعل النظام في السابق، يقول نذير ناجي أحد كتاب المقال في صحيفة (جنگ):

"لقد سعى مبارك حتى آخر لحظة إلى البقاء في السلطة، وكان يعتقد أنه عندما يُسند صلاحياته إلى عمر سليمان، سيتفهم الشعب هذا التحول في إدارة الأمور ثقة في كلامه، وبهذا سيعودون إلى منازلهم، وبعدها يبحث عن قادة ومنظمي هذه المظاهرات الشعبية، ويواجههم بهذا المصير، كما كان يفعل من قبل"[1].

(٥) انحياز الجيش للشعب، أجمع عدد من كتاب المقال في صحيفة (جنگ) على أن موقف القوات المسلحة المصرية كان موقفاً رائعاً ومشرفاً ومثلاً لابد وأن تقتدي به القوات المسلحة الباكستانية، فمنذ نزول وحدات من القوات المسلحة إلى الشوارع والميادين، حرصت قيادات القوات المسلحة على أن تكون متفهمة بل ومؤيدة لحقوق الشعب المصري التي دفعته لهذه الثورة، كما اهتمت القوات المسلحة بملء الفراغ الأمني الناتج عن انسحاب جهاز الشرطة من الشارع، فالجيش المصري قدم النموذج الأفضل عندما انحاز للشعب، ورفض إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين، فحقن بذلك دماء المصريين، وحمى

(١) حسنی مبارک نے آخری دم تک ایوان اقتدار میں رہنے کی کوشش کی۔ عمر سلیمان کو اختیارات سونپ کر ان کا خیال تھا کہ عوام ان کی بات پر یقین کرتے ہوئے اس انتظام کو تبدیلی سمجھ لیں گے اور جیسے ہی وہ گھروں کو واپس گئے تو عوامی مظاہروں کو منظم اور ان کی قیادت کرنے والوں کو ڈھونڈ ڈھونڈ کر اسی انجام سے دو چار کر دیں گے جیسا کہ وہ پہلے کرتے آئے ہیں. نذیر ناجی، سویرے سویرے، (جنگ) ۲۰۱۱/۲/۱۳م.

الثورة، وعمل على تحقيق مطالبها، يقول ثروت جمال اصمعي الكاتب في صحيفة (جنگ):

" أنزل مبارك الجيش إلى الشارع لدحض الثورة الشعبية، إلا أن الجيش في مصر وكما (حدث) في تونس لم يكن مستعداً لإطلاق الرصاص على الشعب، وكما ورد في قناة تلفزيونية عربية مرموقة، فقد صرح العديد من العسكريين في القاهرة بأنه ما من وسيلة لاستقرار الأمن في البلاد إلا بتنحي مبارك"(١).

ويطلب عدد من كتّاب المقالة في جريدة (جنگ) من الجيش الباكستاني أخذ الدرس من الجيش المصرى والتونسي بالوقوف بجانب الشعب الباكستاني ومساندته في تحقيق مطالبه في نظام ديمقراطي يسترد الشعب فيه حقوقه المسلوبة وكرامته، ويكون مصدراً حقيقيا لكل السلطات في البلاد. يقول أحمد قريشي:

"حان الوقت الذي يمكن فيه للمؤسسة العسكرية الباكستانية أن تلعب دوراً في إصلاح الديمقراطية والسياسة في البلاد كما في مصر وتونس"(٢).

ويقول عرفان صديقي أيضاً في هذا الصدد:

---

(١) حسنى مبارک عوامی تحریک کو کچلنے کے لیے فوج کو سڑکوں پر لے آئے ہیں مگر تیونس کی طرح مصر میں بھی فوج عوام پر گولی چلانے کے لیے تیار نظر نہیں آتی۔ ایک ممتاز عرب ٹی وی چینل کے مطابق قاہرہ میں متعدد فوجیوں نے کہا کہ مبارک کے استعفے کے سوا ملک میں قیام امن کا کوئی طریقہ نہیں ہے۔ ثروت جمال اصمعی، عرب عوام کی جمہوری جد وجہد اور امریکہ، (جنگ) ٢٠١١/٢/٥م.

(٢) تیونس اور مصر کی طرح وقت آنے پر پاکستان کی عسکری اسٹیبلشمنٹ بھی ملک کی سیاست اور جمہوریت کو ٹھیک کرنے میں ایک کردار ادا کر سکتی ہے۔ أحمد قریشی، مصر اور تیونس سے ایک سبق،(جنگ) ٢٠١١/٢/٩م .

"لقد ناصر الجيش الشعب بدلاً من أن يساند الدكتاتورية الحمقاء، وانتهى مبارك في هذا اليوم الذي رفض فيه الجيش إطلاق الرصاص على الشعب"(١).

(١) فوج نے سڑی بسی آمریت کا ساتھ دینے کے بجائے عوام کا ساتھ دینے کی ٹھانی، حسنی مبارک اسی دن فارغ ہوگیا تھا جس دن فوج نے عوام پر گولی چلانے سے انکار کر دیا تھا۔ عرفان صدیقی، نیل کے ساحل سے، (جنگ)، ٢٠١١/٢/١٣م.

المبحث الثالث: الموقف الأمريكي والإسرائيلي من الثورة المصرية

١- الموقف الأمريكي

كان اهتمام كتّاب المقالة في صحيفة (جنگ) بالموقف الدولي من ثورة ٢٥ يناير دائماً ما ينصرف إلى الموقف الأمريكى باعتباره الأكثر تأثيراً في الساحة الدولية بحسب طبيعة النظام الدولى الحالى الذي يعيش مرحلة القطب الواحد، لذا فإن كثيراً من مواقف دول العالم لا تختلف كثيراً عن الموقف الأمريكي، بل تدور في فلكه، وفي البداية وصف كثير من المحللين السياسيين في باكستان الموقف الأمريكي فيما يتعلق بالثورة المصرية بالتذبذب وعدم الوضوح، بل وفي كثير من الأحيان وصفت تصريحات كبار المسئولين في البيت الأبيض بالتباين والتناقض، فالقيادة الأمريكية صدمت من حالة اليقظة التي اجتاحت البلدان العربية، ولم ترحب بها في بادئ الأمر، بل إن الرئيس الأمريكي لم يُرد استخدام كلمة الديمقراطية في بداية حديثه عن الشعوب العربية، وما تشهده بلدانها من احتجاجات، ويستشهد أحد الكتاب الباكستانيين ــ في مقال له نشر في صحيفة (جنگ) ــ على هذا بما قاله أحد أساتذة جامعة كاليفورنيا، حيث قال:

"لم يكن الرئيس الأمريكي على استعداد للحديث عن الديمقراطية في الشرق الأوسط، وإنما كان يدور حولها فقط، وكان دائماً ما يستخدم ألفاظاً مبهمة للهروب منها"(١).

(١) امریکی صدر خود کو مشرق وسطی میں جمہوریت کی بات کرنے کے لیے تیار نہیں کر پا رہے ہیں، وہ اس کے ارد گرد رقص کر سکتے ہیں، اس سے بچنے کے لیے مبہم متبادل الفاظ استعمال کر سکتے ہیں۔ ثروت جمال اصمعی، عرب عوام کی جمہوری جد وجہد اور امریکہ، صحیفة (جنگ)، ٢٠١١/٢/٥م.

ويوضح صاحب المقال كيف وقعت القيادة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية في حرج شديد مع بداية اشتعال الثورة المصرية، نظراً لعلاقة الصداقة القوية التي كانت تربطها بالنظام الدكتاتوري المصري، والذي كانت لا ترغب في التخلي عنه بسهولة، لكنها وفي نفس الوقت وجدت نفسها أمام ثورة شعب تزداد يوماً بعد يوم، وتجبرها على تغيير مواقفها تجاه النظام السابق، لتجد نفسها في النهاية مضطرة إلى مساندت الشعب في تحقيق الديمقراطية التي ينادي بها. لقد أراد الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) أن يدعم الثورة المصرية منذ بدايتها إلا أن البيت الأبيض فضل أن يبقى صامتاً حيال ما يجري في مصر حتى يوم ٢٨ يناير، ورغم ذلك جاء أول رد فعل من البيت الأبيض ضعيفاً، ولا يتناسب مع تتطلعات المصريين، حيث طالب الرئيس الأمريكي الحكومة والشعب بضبط النفس، وأن العنف ليس هو السبيل إلى الحل. يقول ثروت اصمعى متعجباً من تصريحات الرئيس الأمريكي :

" **بعد الخطاب التلفزيوني للرئيس حسنى مبارك في ٢٩ يناير صرح الرئيس الأمريكي للصحفيين في البيت الأبيض بأنه تحدث هاتفياً مع الرئيس مبارك لمدة نصف ساعة، أكد عليه خلالها (اجراء) اصلاحات سياسية، والعجيب أن الرئيس اوباما لم يوضح ما يجب أن تكون عليه هذه الاصلاحات السياسية**"(١).

(١) جبکہ ٢٩ جنوری کو صدر حسنی مبارک کے ٹی وی خطاب کے بعد صدر اوباما نے وائٹ ہاوس میں صحافیوں کو بتایا کہ انہوں نے صدر مبارک سے ٹیلی فون پر تیس منٹ کی بات کی ہے اور ان پر سیاسی اصلاحات کے لیے زور دیا ہے۔ عجیب بات ہے کہ صدر اوباما نے اس بات کی وضاحت نہیں کی کہ یہ سیاسی اصلاحات کیا ہونی چاہیئں. ثروت جمال اصمعی، عرب عوام کی جمہوری جد وجہد اور امریکہ، صحیفة (جنگ)، ٢٠١١/٢/٥م.

وفي نهاية المقال يتعجب الكاتب أيضاً من موقف الرئيس الأمريكي عندما وجه خطابه التاريخي إلى العالم الإسلامي في يونيه ٢٠٠٩م، والذي قال فيه إن بلاده ستدعم بقوة الديموقراطيات في العالم الإسلامي أينما وجدت ثورات تطالب بذلك، وعندما قامت ثورة الشعب المصري لم نر مردوداً لهذه التصريحات على أرض الواقع. يقول الكاتب:

" لو أن القيادة الأمريكية صادقة في دعواها لأقرّت على الفور الوقوف بحفاوة إلى جانب موجة الحقوق الديمقراطية الهائجة في العالم العربي، إلا أن نفاق القيادة الأمريكية القائم على الاضطراب وعدم الوفاء قد أُفتُضِح فجأة على محك الوقت"(١).

وهناك من المحللين في صحيفة (جنگ) وعلى رأسهم **نذير حاجي** من عبّر عن قلقه من أن تنتهج الحكومة الأمريكية في التعامل مع الثورة المصرية نفس نهج حكومة إسرائيل مع الفلسطنيين، أو أن يُجبر الصهاينة الرئيس الأمريكي على اتباع سياسة معينة في التعامل مع الثورة تكون بعيدة كل البعد عن آمال وتطلعات الشعب المصري، وأشار الكاتب إلى سياسة التدرج في الخطاب الأمريكي، حيث جاءت العديد من الرسائل التي تحملها تصريحات كبار المسئولين في البيت الأبيض تؤكد عدم وجود موانع لدى الإدارة الأمريكية في بقاء مبارك في سدة الحكم مع اجراء بعض الاصلاحات السياسية، لكنها سرعان ما غيّرت ــ مضطرة ــ من لهجة تصريحاتها حتى وصلت في النهاية إلى

(١) امریکی قیادت اپنے ان دعووں میں سچی ہوتی تو عرب دنیا میں جمہوری حقوق کی یہ پرزور لہر اس کی جانب سے فوری پذیرائی کی حقدار قرار پاتی. مگر سرد مہری اور پریشانی پر مبنی روش سے وقت کی کسوٹی پر امریکی قیادت کی منافقت ایک بار پھر بے نقاب ہو رہی ہے. ثروت جمال اصمعی، عرب عوام کی جمہوری جد وجہد اور امریکہ، صحیفة (جنگ)، ٢٠١١/٢/٥م.

مطالبة مبارك بالتخلي عن جميع سلطاته لشخص تثق الإدارة الأمريكية في ولاءه، فكان عمر سليمان. يقول نذير حاجي:

"أعطى الرئيس اوباما في البداية إشارات واضحة برحيل حسنى مبارك، لكنه اضطر فجأة إلى تغيير سياسته، فلقد أعطى من قبل انطباعاً بـ (تصريح) {التغيير الآن}، والذي أبدله إلى الحديث عن التغيير التدريجي، وربما قيل لمبارك: اجلس في قصورك، واستمتع في راحة بنهاية هؤلاء الذين خرجوا ضدك في الأسواق، ثم إعهد بصلاحياتك إلى شخص تثق تماماً في دمويته ووحشيته، ففعل مبارك هذا"(١).

إلا أن الآمال الكبيرة التي عقدتها الإدارة الأمريكية على عملية انتقال السلطة من خلال عملية يديرها السيد عمر سليمان باءت بالفشل؛ نظراً لما أظهره عمر سليمان من ولاء مفرط ودعم وتأييد لامحدود لمبارك، الأمر الذي أدى في النهاية إلى إضاعة أي فرصة من شأنها إنجاح عملية انتقال السلطة على الطريقة الأمريكية.

ويتفق **عرفان صديقى** مع هذا الرأي، حيث يرى أنه من المستحيل أن تسحب الولايات المتحدة الأمريكية أياديها الخفية من مصر بعد الثورة، ويزعم أن لها مئات الأيادي الخفية في معظم مؤسسات الدولة، ويأتي على رأس هذه الأيادي الخفية السيد عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات المصرية السابق الذي

(١) صدر اوباما نے ابتدا میں حسنی مبارک کی رخصت کے واضح اشارے دے دئیے تھے، مگر اچانک انہیں اپنی پالیسی بدلنا پڑی، پہلے انہوں نے "تبدیلی ابھی" کا جو تاثر دیا تھا اس کی جگہ بتدریج تبدیلی کی بات شروع کی، شاید حسنی مبارک سے کہہ دیا گیا ہے کہ "تم اپنے محلات میں بیٹھ کر آرام سے ان لوگوں کے انجام سے لطف اٹھاؤ جو تمہارے خلاف بازاروں میں نکلے تھے اور اپنے اختیارات ایک ایسے شخص کے حوالے کرو جس کی سفاکی اور درندگی پر تمہیں پورا یقین ہو" حسنی مبارک نے ایسا ہی کیا۔ نذیر ناجی، فرعونیت کی اگلی لہر اور اس کا انجام، (جنگ) ٢٠١١/٢/١٢م.

كانت تربطه ــ كما يدعي الكاتب ــ علاقات وطيدة مع جهاز الاستخبارات الأمريكية الـ (CIA)، ويرى الكاتب أن الإدارة الأمريكية تخلت عن مبارك لأنها تعلمت من دروس الماضي، لذا اختارت أن تقف إلى جانب الشعب وتبارك ثورته، لا سيما وأن تسارع الأحداث في الثورة المصرية كان يسبق توقعات الجميع، ويحذر الكاتب الشعب المصري من الوثوق في تصريحات الإدارة الأمريكية فيقول:

"إن أمريكا لن تتنازل عن مصر بسهولة، فهى على ما يبدو ستبذل كل المساعي ــ مظهرة في ذلك (مشاعر) الصداقة للشعب المصري ــ (لتؤكد) أن النظام الجمهوري في الحقيقة عملة لن تروج في مصر، وبذلك لا يمكن أن تقوم للاخوان المسلمين قائمة، ويظل زمام الأمور في أيديها"(١).

ويتعجب اياز أمير في مقال له في صحيفة (جنگ) بعنوان (الديمقراطية والعالم الإسلامي) من سياسة المناورة والالتفاف التي تتبعها الإدارة الأمريكية مع الشعوب العربية، فهى من ناحية ترفع شعار الحرية والديمقراطية ومن ناحية أخرى تدعم الأنظمة القمعية في منطقة الشرق الأوسط، ودعا الكاتب الشعب المصري إلى أخذ الحيطة والحذر في التعامل مع الإدارة الأمريكية التي تضع دائماً نصب أعينها مصلحة إسرائيل وأمنها ولو على حساب شعوب المنطقة العربية بأسرها، يقول الكاتب:

"يجب ألا ننخدع بأحاديث واشنطن الماكرة عن التغيير وانتقال السلطة، فمبارك الذي كان دائماً (مبارك) للأمريكيين أصبح الآن أداة قديمة، ويريدون

(١) امریکہ بہ آسانی مصر سے دستبردار نہیں ہوگا وہ بظاہر مصری عوام سے دوستی کا دم بھرتے ہوئے پوری کوشش کرے گا کہ حقیقی معنوں میں سلطانی جمہور کا سکہ نہ چلنے پائے، اخوان المسلمون سر نہ اٹھا سکے اور باگ ڈور انہی کے ہاتھ رہے. عرفان صدیقی، نیل کے ساحل سے، (جنگ) ٢٠١١/٢/١٣م.

تنحيته، لكن لا علاقة لهم بنجاح الشعب المصري، ولا يريدون لهم الديمقراطية، وإنما اهتموا فقط بأن لا يخرج الموقف عن السيطرة ... إن أمن إسرائيل مقيد بدكتاتورية العرب، وبعبارة أخرى، حكام العالم العربي هم ضمانة الأمن لإسرائيل، لذلك فأي مجنون سيفكر في أن أمريكا تريد الديمقراطية في هذه البلاد؟"(١).

٢- الموقف الإسرائيلي:

يدرك المحللون السياسيون والعسكريون في باكستان أن موقع مصر ومكانتها في الوطن العربي ليست مثل غيرها من الدول العربية بالنسبة لإسرائيل، وأن العلاقة بين مصر وإسرائيل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بإتفاقية السلام التي أُبرمت بينهما، وأصبحت تمثل مرتكزاً أساسياً في العلاقة بين البلدين، وأن وجود إسرائيل وحفظ أمنها في الشرق الأوسط يقوم على عدم المساس ببنود هذه الإتفاقية؛ لذا فإسرائيل ترى في نظام مبارك النموذج الذي يجب أن يكون عليه النظام في مصر، لا سيما وأنه نجح في حفظ أمن إسرائيل على طول الحدود بين البلدين طيلة فترة حكمه، وأعطى الفرصة كاملة لإسرائيل كي تنفرد بالفلسطينيين، وترتكب في حقهم كل أنواع الجرائم والانتهاكات، يقول أحد الكتاب الباكستانيين في هذا الصدد:

---

(١) ہمیں واشنگٹن کی تبدیلی اور انتقال اقتدار کی دلفریب باتوں کے جھانسے میں نہیں آنا چاہیے۔ امریکیوں کے لیے مبارک جو کبھی بہت ہی "مبارک" تھا اب حرف مکرر بن چکا ہے اور امریکی اس کی بیدخلی چاہتے ہیں مگر ان کو مصری عوام کی فلاح سے کوئی سروکار نہیں ہے اور نہ ہی وہ وہاں جمہوریت چاہتے ہیں بلکہ وہ صرف نظر رکھے ہوئے ہیں کہ صورت حال قابو سے باہر نہ ہو جائے ... اسرائیلی سیکورٹی عرب آمریت پر انحصار کرتی ہے باالفاظ دیگر اسرائیل کے تحفظ کی ضمانت عرب دنیا کے فرمانروا ہیں چنانچہ کوئی فاتر العقل ہی یہ سوچے گا کہ امریکہ ان ممالک میں جمہوریت چاہتا ہے۔ ایاز امیر، جمہوریت اور عالم اسلام، (جنگ) ٢٠١١/٢/٨م.

"لو لم تأت حكومة معارضة لإسرائيل في مصر، فإن احتياطي إسرائيل من النفط لن يبقى فقط محفوظاً، وإنما بقاء وجودها أيضاً، أما في حال أن تقوم في مصر حكومة معادية لإسرائيل، فستكون أيام كل حكام العرب معدودة، وستنشأ جبهة ثائرة معادية لإسرائيل، وسيكون من الصعب على أمريكا إنقاذ إسرائيل... إنه من الضروري كبح جماح إسرائيل حتى تلتزم بمعاهدة سلام مع الفلسطينيين، ولن يُكبح هذا الجماح طالما بقيت في مصر مثل هذه الحكومة"(١).

فإسرائيل وإن كانت لا تستطيع أن تتوقع ما ستصبح عليه الأمور في مصر في المرحلة المقبلة، إلا أنها تسعى جاهدة بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحفاظ على المكاسب التي تحققت لها على أيدي النظام السابق، وحتى لا تقع إسرائيل في أزمة استراتيجية كبيرة ولا تتضرر من الواقع الجديد في مصر ــ والذي يبشر بقيام كيان جديد في الشرق الأوسط على غير ما ترغب فيه إسرائيل وأمريكا ــ فلابد وأن يعملا سوياً على أن لا يحدث تغيير جذري في مصر، وأن يقتصر التغيير في النظام المصري على تغيير الوجوه فقط، دون تغيير في السياسات المتعلقة بالعلاقات مع إسرائيل، يقول نذير ناجي:

(١) اگر مصر میں اسرائیل کی مخالف حکومت نہیں آتی تو صرف تیل کے تمام ذخائر محفوظ ہیں بلکہ اسرائیل کا وجود بھی باقی رہ سکتا ہے۔ اگر مصر میں اسرائیل دشمن حکومت قائم ہو جاتی ہے تو پھر تمام عرب حکمرانوں کے دن گنے جائیں گے اور ایک اتنا غضبناک اسرائیل دشمن محاذ کھڑا ہو جائے گا کہ امریکہ کے لئے اسرائیل کو بچانا مشکل ہو جائے گا... فلسطینیوں کے ساتھ معاہدہ امن پر عملدر آمد کے لئے اسرائیل کا مزاج درست کرنا بھی ضروری ہے اور یہ مزاج اس وقت تک درست نہیں ہو سکتا جب تک مصر میں ایسی حکومت باقی ہے. نذیر ناجی، عالمی سامراج کے دفاع کا آخری محاذ، (جنگ) ٢٠١١/٢/٢م.

"سيبقى هذا النظام، وستبقى هذه الإدارة، فقط ستتغير الوجوه"(١).

ويقول في موضع آخر:

"خلاصة القول هو أنه من المؤكد حدوث تغيير في نهج الحكومة في مصر، لكن دون أن يحدث تغيير في الأهداف، فسيظل العمل بنفس السياسات المقاومة للتطرف، وستظل أيضاً العلاقات مع إسرائيل ثابتة"(٢).

(١) نظام یہی رہے گا، انتظام یہی رہے گا، صرف چہرے بدل جائیں گے۔ نذیر ناجی، فرعونیت کی اگلی لہر اور اس کا انجام، (جنگ) ٢٠١١/٢/١٢م.

(٢) خلاص یہ ہے کہ مصر میں طرز حکومت ضرور تبدیل ہو رہا ہے لیکن مقاصد میں تبدیلی نہیں آ رہی۔ انتہا پسندی کی مخالف پالیسیاں اسی طرح جاری رہیں گی، اسرائیل کے ساتھ تعلقات بھی برقرار رہیں گے۔ نذیر ناجی، عالمی سامراج کے دفاع کا آخری محاذ، (جنگ) ٢٠١١/٢/٢م.

المبحث الرابع: ثمار ثورة ٢٥ يناير على العالم الإسلامي

وهبت الثورة المصرية الشعوب الإسلامية القدرة على تغيير واقعهم بكل ما يحمله من مرارة لما أصاب أمتهم من ضعف وهوان بعد عقود من التفرق والتمزق، لقد آن الآوان لأن تتحد كل شعوب العالم الإسلامي لمواجهة الهيمنة الأمريكية والصهيونية على آلة الإعلام العالمية وما تبثه فيه من سموم تصف الإسلام والمسلمين بالتعصب الديني ورعاية الجماعات الدينية المتشددة، فما أن قامت ثورة مصر المباركة حتى قضت على كل هذه الإفتراءات المضللة للرأي العام العالمي، ووضعت الإعلام الغربي في موقف حرج بعدما أصابته الدهشة والذهول من غرابة ما يرى، فها هي الشعوب الإسلامية التي كانت توصف من قبل بالتعصب والتشدد قد بدأت مشوار تحررها ممن سلب حريتها وكرامتها بأعظم ثورة سلمية عرفها التاريخ الإنساني، ثورة بيضاء لا مكان فيها لقتال أو سلاح أو تدمير، لذا فمن المنتظر أن تأخذ كل شعوب العالم الإسلامي من ثورة مصر النموذج الأمثل لتحقيق حلم الإصلاح والقضاء على الفساد وتحقيق العدالة المفتقدة في بلدانها، يقول الكاتب الباكستاني سليم صافي في مقال له بعنوان (مصر وتونس وباكستان) موضحاً السر في عظمة ثورتي مصر وتونس، فيقول:

"لقد أثبتت ثورتي مصر وتونس أن (الأوضاع) المعيشية تبقى هى أكبر حقيقة سياسية في العالم الإسلامي، وأن غالبية الشعب ينبذ التعصب الديني، فمما لا شك فيه أن فئة قليلة تطوق إلى مزيد من التعصب إلا أن دعوتهم لا تلقى شرف القبول بين صفوف الأكثرية"(١).

(١) مصر اور تیونس کی بغاوتوں نے ثابت کردیا کہ مسلم دنیا میں بھی معیشت ہی سب سے بڑی سیاسی حقیقت بن رہی ہے اور عوام کی اکثریت مذہبی شدت پسندی سے دور ہوتی

ويتفق حامد مير (المحلل السياسي الباكستاني) في مقال له في صحيفة (جنگ) مع وجهة النظر هذه، حيث يرى أن الشعب المصري ــ شأنه في ذلك شأن كل شعوب العالم الإسلامي ــ عاش سنوات طوال يتجرع قسوة الظلم وشدة وطيس المعركة بين نظام فاسد وبعض الجماعات الإسلامية المتشددة التي حملت السلاح ضد السلطات تحت غطاء الدين، وفي المقابل كانت السلطات تستخدم السلاح والنيران ضدهم تحت غطاء إرساء دعائم الديمقراطية في البلاد، في الوقت الذي لم يكن أي من الفريقين يعبر عن الأغلبية الصامتة التي وقعت بين شقي الرحى، يقول الكاتب:

"في الخمسة عشر عاماً الماضية سعى المتشددون الدينيون إلى خلع الحكام اللبراليين الفاشيين عن السلطة عن طريق الهجمات الانتحارية، ورغم أن كلا الطرفين (يمثل) أقلية، إلا أنهما يؤمنان باستخدام القوة، أحدهما يطلق النيران والقنابل باسم الديمقراطية، والآخر ينفذ هجمات انتحارية باسم الإسلام، ووقعت الأغلبية في ورطة بينهما، إلا أن هذه الأغلبية المضطهدة تخرج الآن إلى الشوارع"(١).

وعن الدور العظيم لثورتي مصر وتونس في إسقاط المخططات الأمريكية في الشرق الأوسط يقول عرفان صديقي:

جا رہی ہے، بلا شبہہ اقلیتی گروہ مزید سے مزید شدت پسندی ہو رہے ہیں لیکن اکثریت کی صفوں میں ان کے پیغام کو شرف قبولیت نہیں مل رہی. سلیم صافی، مصر، تیونس اور پاکستان،(جنگ) ٢٠١١/٢/١م.

(١) پچھلے دس پندرہ سالوں میں ان لبرل فاشسٹوں حکمرانوں کو مذہبی انتہا پسندوں نے خود کش حملوں کے ذریعہ اقتدار سے نکالنے کی کوشش کی۔ دونوں اقلیت میں ہیں لیکن دونوں طاقت کے استعمال پر یقین رکھتے ہیں۔ ایک جمہوریت کے نام پر بم اور گولیاں چلاتا ہے اور دوسرا اسلام کے نام پر خود کش حملے کرتا ہے اکثریت ان دونوں کے درمیان پھنسی ہوئی ہے لیکن اب مجبور اکثریت سڑکوں پر نکل رہی ہے. حامد میر، کیا پاکستان بھی مصر بن سکتا ہے؟، (جنگ) ٢٠١١/١/٣١م.

"لقد تحقق الانتصار في معركة عظيمة ــ وهذا ليس انتصاراً عادياً ــ فلقد سقطت أقوى ركيزة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ودقت الثورات الشعبية العظيمة في مصر وتونس ناقوس الخطر في الكثير من قصور الشرق الأوسط المكبل (بأغلال) الملكية والدكتاتورية"(١).

هذا وقد ألهمت الثورة المصرية عدداً من المحللين الباكستانيين القدرة على الحديث عن كيفية الوصول إلى حلم التغيير والإصلاح السياسي والقضاء على فساد النخب السياسية الحاكمة على نهج الثورة المصرية، تلك الثورة التي استطاعت أن تلهمهم الثقة بالنفس في كسر حاجز الخوف من القوة الغاشمة التي تمتلكها الأنظمة الفاسدة، والقدرة على قيادة عملية تغيير شاملة بأقل الخسائر، والقضاء على حالة الجمود التي يعيشها مجتمعهم في شتى مناحي الحياة، لا سيما وأن كثيراً من العوامل والأسباب التي كان يعاني منها الشعب المصري ــ وقادتهم في نهاية المطاف إلى القيام بثورة عظيمة ــ هى في معظمها نفس الأسباب والعوامل التي يعاني منها المجتمع الباكستاني. يقول أحمد قريشي ساخراً من حكومة مبارك والنظام السياسي في باكستان:

" ومثلما (تحدثنا عن) نظام باكستان السياسي الفاشل من الممكن أيضاً الحديث عن بعض الأمور الجيدة فيما يخص حكومة مبارك، فلقد منح الرئيس مبارك مصر الاستقرار لفترة طويلة، وعمل على تهيئة الأجواء لرقي الطبقة المتوسطة، إلا أن أعظم مساوئ حكومته هو أنها كانت عاجزة عن الفهم

(١) ایک بڑا معرکہ سر ہوگیا - یہ کوئی معمولی فتح نہیں - مشرقی وسطی میں امریکی پالیسی سب سے مضبوط ستون گر گیا۔ ملوکیت اور آمریت میں جکڑے ہوئے مشرق وسطی میں تیونس اور مصر کے عظیم انقلابات نے بہت سے ایوانوں میں خطرے کی گھنٹی بجا دی ہے۔ عرفان صدیقی، مصر کے ساحل سے، (جنگ) ٢٠١١/٢/١٣م .

الكامل لقدرات الشعب المصري، فالقاسم المشترك بين مصر وتونس وباكستان هو (قضايا) الطبقة المتوسطة والفقيرة "(١).

ولكي يتحقق للشعب الباكستاني ما تحقق في مصر من نجاح عظيم للثورة يطلب الكاتب من الجيش الباكستاني أن يعي جيداً دوره في الحفاظ على أمن واستقرار البلاد، وأن يأخذ الدرس والعبرة من الموقف المشرف للجيش في كل من مصر وتونس، حيث يقول الكاتب في نهاية مقال له بعنوان (درس من مصر وتونس):

"حان الوقت الذي يمكن فيه للمؤسسة العسكرية الباكستانية أن تلعب دوراً في إصلاح الديمقراطية والسياسة في البلاد كما في مصر وتونس"(٢).

وبعد الفشل الذريع الذي منيت به الخارجية المصرية على كافة الأصعدة الإقليمية والدولية طوال حكم النظام السابق، وخاصة فيما يتعلق بملفات دول الجوار، يأمل المحللون السياسيون في باكستان أن تستعيد مصر دورها الرائد في المنطقة، وأن تلعب دوراً أساسياً في دعم ومساندة ملفات وقضايا الدول العربية، وخاصة القضية الفلسطينية التي أهملتها الخارجية المصرية في السنوات الأخيرة أيما إهمال، وتركت الساحة خالية لإسرائيل تنفرد بالفلسطينيين، وترتكب في

(١) پاکستان کے نا کام سیاسی نظام کی طرح صدر حسنی مبارک کی حکومت کے بارے بھی کچھ اچھی باتیں کی جا سکتی ہیں، صدر مبارک نے مصر کو کافی عرصے کے لئے استحکام بخشا اور مصر کے درمیانے طبقے کو ابھرنے کے مواقع فراہم کئیے۔ لیکن ان کی حکومت کی سب سے بڑی خامی یہ ہے کہ وہ مصری عوام کی صلاحیتوں کی مکمل ترجمانی کرنے سے قاصر ہیں۔ تیونس، مصر اور پاکستان میں جو مشترکہ بات ہے وہ متوسط اور غریب طبقہ ہے۔ احمد قریشی، مصر اور تیونس سے ایک سبق، (جنگ) ٢٠١١/٢/٩.

(٢) تیونس اور مصر کی طرح وقت آنے پر پاکستان کی عسکری اسٹیبلشمنٹ بھی ملک کی سیاست اور جمہوریت کو ٹھیک کرنے میں ایک کردار ادا کر سکتی ہے۔ أحمد قریشی، مصر اور تیونس سے ایک سبق،(جنگ) ٢٠١١/٢/٩م .

حقهم أبشع جرائم عرفتها الإنسانية، يقول نذير ناجي في مقال له بعنوان (التغيير في مصر):

"يجب أن تفهم إسرائيل وأوصياؤها ـ عندما تري في مصر الموجة الحالية لليقظة الشعبية ـ أنه ليس هناك بد من إبقاء الوضع الراهن مستقر لوقت طويل، وإنها فرصة الآن في ظل الأوضاع الحالية الملائمة أن تعقد إسرائيل تسوية مشرفة مع الفلسطينيين، وأن تعترف بدولتهم المستقلة، وأن تترك تلك المناطق التي حصلت عليها في الحروب بعد تخطيها الحدود الثابتة للأمم المتحدة،... إن الأوضاع تُنْبئ بأن سخط وغضب الشعب العربي سيزداد ضد إسرائيل في الأيام القادمة"(١).

(١) مصر میں عوامی بیداری کی حالیہ لہر کو دیکھ کر اسرائیل اور اس کے سرپرستوں کو سمجھ لینا چاہیے کہ اس صورتحال کو زیادہ دیر تک برقرار رکھنا کسی کے اختیار میں نہیں۔ ابھی موقع ہے کہ سازگار حالات کی موجودگی میں ہی فلسطینیوں کے ساتھ آبرومندانہ سمجھوتہ کر کے اسرائیل ان کی آزاد ریاست کا وجود تسلیم کر لے اور وہ علاقے واگزار کر دے جو اس نے اقوام متحدہ کی مقررہ سرحدوں سے آگے بڑھ کر جنگوں کے نتیجے میں حاصل کئے ہیں... حالات کا رخ بتا رہا ہے کہ آنے والے دنوں میں اسرائیل کے خلاف عرب عوام کے قہر وغضب میں اضافہ ہوتا رہے گا. نذیر ناجي، مصر میں تبدیلی، ،(جنگ) ٢٠١١/٢/١٣م.

خاتمـــة:

- مما سبق نلحظ مدى الاهتمام الإعلامي الكبير في باكستان بثورة ٢٥ يناير؛ وهو اهتمام يعبر عن قدر كبير من التقدير والامتنان يظهر جلياً في مثل تلك اللحظات التاريخية الفاصلة، لا سيما وهو يحدث في بلد كبير كمصر له مكانة خاصة في قلوب كل شعوب البلدان الإسلامية، فقد بدا واضحاً منذ إندلاع الثورة في ٢٥ يناير التأييد الكبير الذي حظيت به الثورة المصرية لدي كتّاب المقالة في جريدة (جنگ) الذين اعتبروا ما يحدث في مصر يعد من اللحظات الفارقة في تاريخ الأمة، ونقطة إنطلاق نحو التغيير في مصر والعالم الإسلامي.
- كما رأي عدد كبير من المحللين السياسيين أن هذه الثورة نجحت في أن تنقذ مصر من براثن الهيمنة والسيطرة الأمريكية والإسرائيلية طوال فترة حكم النظام السابق، وأثبتت للعالم أنه ليس بمقدور أي قوة في العالم مهما بلغت من القوة والجبروت أن تغير من هوية مصر وطابعها العربي وانتماءها إلى الأمة الإسلامية.
- أجمع كثير من كتّاب المقالة في جريدة (جنگ) على أن غياب الديمقراطية والعدالة الاجتماعية عن الحياة في مصر، وكذا انتشار الفساد في مؤسسات الدولة، وفرض حالة الطوارئ منذ عقود إلى جانب سيناريو التوريث، تعتبر العوامل الأساسية في خلق حالة الإحتقان الشديد في الشارع المصري، وأدت في نهاية المطاف إلى اشتعال الثورة المصرية.
- أما عن العوامل والأسباب التي قادت إلى نجاح الثورة المصرية كما تراءت للكتّاب المهتمين بالشأن المصري في جريدة (جنگ)؛ فتتمثل في

عدم وجود قيادة محددة للثورة المصرية، ووحدة الشعب المصري وصموده، وكذا انحياز الجيش للثورة ودعمه لمطالبها.

- نجحت الثورة المصرية في أن تفضح سياسة المناورة والالتفاف التي تتبعها الإدارة الأمريكية مع الشعوب العربية؛ فهى من ناحية ترفع شعار الديمقراطية، ومن ناحية أخرى تدعم الأنظمة القمعية في المنطقة العربية.
- على المصريين أخذ الحيطة والحذر في تعاملهم مع الإدارة الأمريكية التي ستسعى دائماً بالتعاون مع إسرائيل إلى عدم حدوث تغيير جذري في مصر بعد الثورة؛ حتى يمكنهم بذلك الحفاظ على المكاسب التي تحققت لكلاهما على أيدي النظام السابق، وحتى لا تقع إسرائيل في أزمة استراتيجية كبرى جراء الواقع الجديد في مصر، والذي يبشر بظهور كيان كبير في الشرق الأوسط.
- كشفت كتابات عدد كبير من كتاب المقالة في جريدة (جنگ) عن قراءة جيدة للأوضاع الداخلية في مصر، كما اتسمت كتاباتهم بالموضوعية في التحليل والمصداقية في نقل الوقائع والأحداث وعرضها في صورة أكثر شمولية.
- وفي النهاية يأمل المحللون السياسيون في باكستان في أن تلهم الثورة المصرية الشعب الباكستاني القدرة على تغيير واقعهم، والقضاء على فساد النخب السياسية الحاكمة، وذلك على غرار الثورة المصرية، لاسيما وأن الشعب الباكستاني عاش سنوات طوال يعاني من مرارة وقسوة ما كان يعاني منه الشعب المصري.

ثبت المراجع

أولاً: مراجع عربية

١- أحمد سيف الإسلام حمد، مدى دستورية قانون الطوارئ، مركز هشام مبارك للقانون، سلسلة دفوع دستورة وقانونية، عدد ٢.

٢- أسامة الغزالي حرب، جمال عبدالناصر (قراءة في ذاكرة الثلاثين)، دار مصر المحروسة، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

٣- المشاكل القومية والعرقية في باكستان، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، عدد ٩.

٤- ثورة ٢٥ يناير (قراءة أولية ورؤية مستقبلية)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة مارس ٢٠١١م.

٥- عبدالعظيم رمضان، الصراع الاجتماعي والسياسي في عصر مبارك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٩٤م.

٦- عبدالغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، مكتبة الآداب- القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

ثانياً: مراجع أردية

١- اسد سليم شيخ، انسائيكلوبيڈيا تحريک پاکستان، سنگ ميل پبلي کيشنز، لاهور ١٩٩٩م ص ٢٠٠.

٢- اعجاز احمد نواب، اسلامی جمهوريہ پاکستان (معلومات پاکستان)، نواب سنز پبلی کيشنز، راولپنڈی.

٣- انوار هاشمي، تاريخ پاک وہند، کراچی بک سينٹر، ميلر ٹاون شپ، کراچی – پاکستان، اکتوبر ١٩٩٠ء.

٤- انور علی دہلوی، اردو صحافت، اردو اکادمی – دہلی، سنہ اشاعت ۱۹۸۷.

٥- چودھری سردار محمد خان عزیز، حیات قائد اعظم، سنگ میل پبلی کیشنز ، لاهور ۱۹۹۰ء.

٦- مسکین علی حجازي، خیابان صحافت، سنگ میل پبلی کیشنز- لاہور، ط ۱۹۹۲ء.

۷- مسکین علی حجازي، پنجاب میں اردو صحافت کی تاریخ، سنگ میل پبلی کیشنز- لاہور، ط ۱۹۹۷ء.

۸- مسکین علی حجازي، صحافتی زبان، سنگ میل پبلی کیشنز- لاہور، ط ۲۰۰۷ء.

۹- مسکین علی حجازي، پاکستان میں ابلاغات (ترقي اور مسائل)، سنگ میل پبلی کیشنز- لاہور، ط ۱۹۹۰ء.

۱۰- مسکین علی حجازي، اداریہ نویسی،سنگ میل پبلی کیشنز- لاہور، ط ۱۹۹۱ء.

۱۱- مشتاق صدف، اردو صحافت (زبان، تکنیك، تناظر) سنگ میل پبلی کیشنز- لاہور، ط ۲۰۱۱ء.

ثالثا: مراجع إنجليزية

1- Stanley Wolpert, Encyclopedia OF India, Tomson Gale corporation, U.S.A, 2006 Edition,vol.2

رابعا: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

1- http://en.wikipedia.org/wiki/Mir_Khalil_ur_Rehman
2- http://en.wikipedia.org/wiki/Daily_Jang
3- http://www.alwasatnews.com/1059/news/read/480999/1.html